مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة في ضوء مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA

د. ندى إبراهيم عبدالعزيز الربدي

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

قسم التعليم والتعلم، كلية التربية والتنمية البشرية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

البريد الإلكتروني للباحث

nialrbdy@pnu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٤م

تاريخ قبول النشر: ١٠ / ١١ / ٢٠٢٤م

تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة في ضوء مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA

ندى إبراهيم عبدالعزيز الربدي

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد، قسم التعليم والتعلم، كلية التربية والتنمية البشرية، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من الكتاب المدرسي المقرر "لغتي الخالدة" للصف الثالث المتوسط بفصوله الثلاثة. وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بإعداد أدواتها؛ وهي: قائمة بمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا ، وبطاقة تحليل المحتوى، وقد طبّقت على العينة بعد التأكد من صدقها وثباتها. وكشفت نتائج الدراسة عن تفاوت النسب في تضمين مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وتم استخدام النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن أسئلة الدراسة. وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى توافر بعض من مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا، وهي المهارات التي تقع في المستويات الدنيا للاختبار المستوى الأول والثاني، وتوافر المستوى الثالث بشكل قليل، بينما لم تتوفر نهائياً المهارات الخاصة بالمستويات العليا أي المستوى الرابع والخامس والسادس. وفي ضوء ذلك أوصت الباحثة بضرورة تضمين كتاب لغتي الخالدة لأنشطة وتدريبات مرتبطة بمهارات برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا بشكل عام، وبضرورة تضمينها لأسئلة وأنشطة تدرب على المستويات العليا بشكل خاص، وبضرورة إضافة أنشطة وتدريبات للمهارات العليا التي لم ترد نهائياً في الكتاب. كما وأوصت الباحثة بإدخال المهارات بشكل أوسع وبطريقة متدرجة في جميع الصفوف الدراسية السابقة للصف الثالث المتوسط، حتى يتمكن الطلاب من اتقانها بشكل صحيح وبطريقة بائية. واقترحت الباحثة إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على المقررات الأخرى بمراحل التعليم العام، لاسيما والتي تجرى فيها التقييمات الدولية.

الكلمات المفتاحية: تقييم الكتاب المدرسي، مهارات القراءة، الاختبارات الدولية.

Evaluation of the Activities and Exercises of the book "Lughati Alkhalidah" in Light of the Reading Knowledge Skills for PISA

Abstract:

The study aimed to evaluate the activities and exercises of the book "Lughati Alkhalidah" for the third intermediate grade in light of PISA reading literacy skills. To achieve this, the researcher followed the descriptive-analytical approach using the content analysis method, with the abovementioned book as the study sample. To answer the study's questions, the researcher prepared the tools, namely: The PISA Reading Literacy Skills Inventory and the Content Analysis Card, which were applied to the sample after ensuring their reliability and validity. Percentages and frequencies in answers were used to answer the study questions. The results of the study revealed that the activities and exercises found in the book “Lughati Alkhalidah” have some inconsistency in the inclusion of the reading knowledge skills of the PISA International Student Assessment Program. More, specifically, only lower-level skills (1-3) are included while higher-level skills (4-6) are not present at all. In light of this, the researcher recommended that the book “Lughati Alkhalidah” should include activities and exercises that consistently cover all levels of the PISA skills. Also, the researcher recommended introducing the skills more broadly and in a gradual manner during all grades prior to the third intermediate grade, so that students can master them correctly and in a progressive manner. The researcher suggested conducting studies similar to this one on other courses, especially those in which international assessments are conducted.

Keywords: Textbook evaluation, Reading skills, International Assessment.

المقدمة:

يعد النظام التعليمي من أهم ركائز نهضة الأمم، فهو عمود بنائها وأساس تنميتها، ويأتي في مقدمة عوامل تقدم المجتمعات وتطورها، لذا تبذل الدول اهتماماً خاصاً بتعليم أبنائها، إيمانا بدورهم الكبير في بناء الوطن وازدهاره، فتسعى إلى صقل عقولهم لإنتاج جيلاً مفكراً قادراً على التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومنفتحاً على الثقافات الأخرى، ومتمكناً من المهارات الحياتية المتنوعة.

وكان اهتمام المملكة العربية السعودية واضحاً جلياً عندما جعلت تنمية القدرات البشرية أحد برامجها في رؤيتها لعام ٢٠٣٠ فجاء ما نصه: "تعد مهارات أبنائنا وقدراتهم من أهم مواردنا وأكثرها قيمة لدينا، وسنسعى إلى تحقيق الاستفادة القصوى من طاقاتهم، وإتاحة الفرص للجميع وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم". (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية،٢٠١٦ ، ص٣٦).

وأكدت في برنامج تنمية القدرات البشرية في الوثيقة الإعلامية (٢٠٢١ إلى ٢٠٢٥) على هدف: إعداد المواطن المنافس عالمياً، من خلال تعزيز القيم وتطوير المهارات الأساسية ومهارات المستقبل وتنمية المعارف، وكذلك توفير فرص التعلم مدى الحياة، ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، وتحضير الشباب لسوق العمل المستقبلي المحلي والعالمي. (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية،٢٠٢١ ، ص٧).

ولتحقيق الهدف السابق انطلقت الجهود لتطوير التعليم في مختلف مراحله وجوانبه، وكان ذلك ظاهراً في الإطار الوطني لمناهج التعليم العام فأولت اهتماماً خاصاً بالمناهج الدراسية وتطويرها وبنائها بما يتماشى مع المستجدات العلمية والتقنية، وبمواكبتها للاتجاهات العالمية وفق هويتها الدينيةُ والثقافية، فاهتمت بربط المعلومات النظرية بالتطبيق، وطبقت المعرفة العلمية بالحياة الواقعية، لتكسب الطلاب مهارة ربط العلم بالحياة والعمل، ولتؤهلهم للمنافسة عالمياً. فحرصت على تقديم التعليم النوعي المتميز ليكون منطلقاً لتكوين جيل يمتلك مهارات ومعارف تجعله منافسا دولياً وقادراً على اكتساب مكامن القوة الوطنية والحضارية، ومشاركاً في مسيرة التحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتطوير الاقتصاد وتنويع مصادره. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٨، ص١٣).

ولأن الهدف كان تقديم جيلاً منافساً دولياً فقد حرصت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على المشاركة في الاختبارات الدولية والتقييمات العالمية لتحدد مستوى مخرجاتها التعليمية، ولتعمل على تقويمها بعد دراسة العوامل والأسباب المؤدية لتلك النتائج. حيث تُعد هذه الاختبارات أحد الأساليب الفعالة للكشف عن مدى تقدم النظم التعليمية للدول، إذ تعطي صورة صادقة عن المستوى الحقيقي والفعلي للطلاب في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية. فهي تقدم دراسة مقارنة بين نظم التعليم في العالم، وتبحث في العوامل المؤدية لاختلاف التحصيل العلمي والمستوى المهاري بين الطلاب في مختلف دول العالم، وتحاول دراسة ومعرفة مواطن الخلل، سواءً كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية. كما تزود الخبراء والتربويين وصانعي القرار في السياسات التعليمية ببيانات دقيقة واحصائيات علمية تمكنهم من التعرف على أنسب الطرق التي تؤدي إلى تعلم أفضل، والتي ستؤدي

إلى تحسن مستوى أداء الطلاب. كما أن الاختبارات الدولية تساعد على إصلاح المناهج، وتوفر فرص للمقارنة بين المنهج المنفذ، والمنهج المقصود، والمنهج المتعلم. وتسهم هذه المقارنة في تحسين عمليات التعليم والتعلمُ على مستوى الدول المشاركة (Mullis, 2009).

وهذا ما دعا وزارة التعليم في المملكة للاهتمام بنتائج الاختبارات الدولية وتطوير نظامها التعليمي من خلال توظيف هذه النتائج، فجاء في التقرير الصادر من هيئة تقويم التعليم والتدريب عام ٢٠١٨ الدعوة إلى تحليل بيانات الاختبارات الوطنية والدولية، وتحديد مدى فاعليه معايير مناهج التعليم، في تطوير تعلم المتعلمين، وتوظيف نتائجها لتشخيص نواحي القوة ومكامن الضعف في مخرجات النظام التعليمي، ووضع الخطط التطويرية اللازمة للرفع من جوده تلك المخرجات (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٨، ص٣٩).

وحرصت المملكة العربية السعودية على المشاركة في الاختبارات الدولية بأنواعها المختلفة ومجالاتها المتعددة، لتُطوّر نظامها التعليمي وتحسّن من مخرجاته ليتقدم إلى مصاف الدول العالمية. ففي عام ٢٠٠٣ شاركت المملكة باختبارات (TIMSS) والذي يهتم بدراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم، ويطبق على طلاب وطالبات الصف الرابع الابتدائي والثاني المتوسط كل أربع سنوات، وبدأ تطبيقه دولياً منذ عام ١٩٩٥، وهي اختصار لـ:Study Science and Mathematics International the of Trends ، وفي عام ٢٠١١ شاركت باختبارات (PIRLS) والذي يهدف إلى رفع التحصيل الدراسي في المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة، فيقوم باختبار قدرة الطلبة على التعامل مع لغتهم الأم، ويطبق كل خمس سنوات على طلاب وطالبات الصف الرابع الابتدائي، وبدأ تطبيقه دولياً منذ عام ٢٠٠١، وهو اختصار لـ: Study Literacy Reading International In Progress. وكلا الاختباران السابقان يقدمان من المنظمة الدولية (IEA) وهي الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي، وهي اختصار لـ: Achievement Educational of Evaluation the for Association International.

كما شاركت المملكة عام ٢٠١٨، في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA وهو اختصار لـ: Assessment Student International for Program، والمخصص لمعرفة مدى امتلاك الطلاب والطالبات للمهارات والمعارف الأساسية في مواد القراءة والعلوم والرياضيات والأمور الحياتية، للمرحلة العمرية الـ ١٥ عاماً، بصرف النظر عن الصف الدراسي الذي يدرسه، ويتم إجراءه كل ثلاث سنوات منذ عام 2000، وهو يقيس مدى جاهزية الطلاب لسوق العمل والانخراط في مساقات الحياة، وتشرف عليه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) وهي اختصار لـ: Development and Cooperation Economic for Organization(مذكرة الدولة، ٢٠١٨).

مشكلة الدراسة:

في ديسمبر ٢٠٢٣ أعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) نتائج اختبار بيزا PISA للعام ٢٠٢٢ والذي تم تأجيله من عام ٢٠٢١ بسبب جائحة كورونا. وذلك بمشاركة ٨١ دولة واقتصاد، إذ قام ٦٣٠٠ طالباً بعمر ١٥ عاماً تقريباً بأداء الاختبار والذي يقيس معارفهم ومهاراتهم في ثلاث مجالات أساسية هي: القراءة والرياضيات والعلوم، والتركيز في هذا العام على الرياضيات، والقراءة والعلوم كانت مجالات ثانوية. وكان المجال المبتكر لهذا العام فهو التفكير الإبداعي. وأوضحت النتائج أن المراكز الخمس الأولى كانت دولاً آسيوية؛ وهي سنغافورة وماكاو وتايوان واليابان وكوريا الجنوبية. (OECD (2023) PISA 2022 Results)

وللأسف جاءت نتائج الدول العربية المشاركة للعام ٢٠٢٢ وهي (الإمارات وقطر والسعودية وفلسطين والأردن والمغرب) أقل من المتوسط العالمي للمنظمة، حصلت الامارات على المرتبة ٤٦، وجاءت قطر بالمرتبة ٤٨، والسعودية بالمرتبة ٦٤، وكانت فلسطين بالمرتبة ٧٢، والأردن بالمرتبة ٧٥،وجاءت المغرب بالمرتبة ٧٦.

وفي هذا الصدد علق مبتكر ومدير برنامج PISA أندرياس شلايخر "إنه من بين مناطق العالم، ربما يكون أمام المنطقة العربية الطريق الأطول للتحسن، وأن شباب المنطقة يجيدون تكرار ما تعلموه ولكنهم لا يجيدون المشاركة في المهام التي تتطلب من الطلاب التفكير الإبداعي"، كما قال لقد حقّق أسوأ ١٠٪ من الطلاب في الصين وفيتنام في التقييمات نتائج أفضل من أكثر ١٠٪ تميّزا من طلاب المملكة العربية السعودية. مما يعني أن نتائج الطلاب في السعودية كانت أقل من الدول المشاركة بشكل كبير. (Bollag, B. 2019)

وأوضح التقرير الصادر من منظمة التعاون الاقتصادي الخاص بتحليل نتائج (Pisa 2022) أن الطلاب في المملكة العربية السعودية حصلوا على درجات أقل من متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الرياضيات والقراءة والعلوم. وكانت نسبتهم أقل من المتوسط إذ حققوا الحد الأدنى من الكفاءة (المستوى ٢ أو أعلى) في جميع المواد الثلاثة. فحصل حوالي (٣٧٪) من طلاب المملكة العربية السعودية على المستوى الثاني أو أعلى في القراءة، في حين أن متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٧٤٪) كحد أدنى. ويمكن للطلاب تحديد الفكرة الرئيسية في نص متوسط الطول، والعثور على معلومات بناءً على معايير واضحة، وإن كانت معقدة في بعض الأحيان، ويمكنهم التفكير في غرض النصوص وشكلها عندما يتم توجيههم صراحةً للقيام بذلك. ولم يحصل أي طالب في السعودية على المستوى الخامس أو أعلى في القراءة (متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: ٧٪) والتي يتمكن فيها الطلاب من فهم النصوص الطويلة، والتعامل مع المفاهيم المجردة أو غير البديهية، والتمييز بين الحقيقة والرأي، بناءً على إشارات ضمنية تتعلق بمحتوى المعلومات أو مصدرها. (OECD PISA 2022 Results (2023))

ولم تختلف النتيجة كثيراً عن دورتها السابقة لعام ٢٠١٨ إذ جاءت الدول العربية وهي: (لبنان والأردن والمغرب وقطر والمملكة العربية السعودية) في الثلث الأخير من بين ٧٩ دولة واقتصاد إذ كشفت التقارير الدولية للاختبارات العالمية عن قصور واضح في مستوى الدول العربية المشاركة بشكل عام ودول الخليج العربي بشكل خاص. (OECD (2019) PISA 2018 Results)

وكان الطلبة في المملكة العربية السعودية قد حققوا متوسط نقاط أقل من متوسط نقاط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في القراءة والرياضات والعلوم، وجاء مستواهم متدنياً عن المستوى الدولي في جميع المواد المستهدفة. وكانت نسبة ضئيلة من طلبة المملكة العربية السعودية الذين حققوا مستويات عالية (المستوى الخامس أو السادس) مقارنة بمتوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إذ لم يتفوق سوى عدد لا يذكر من الطلبة (٧ طلبة) في القراءة، بمعنى أن الغالبية العظمى من الطلبة لم يحققوا درجة تصنفهم في المستوى الخامس أو السادس. كما تعد نسبة من حصلوا من طلبة المملكة على الحد الأدنى من الاتقان (المستوى ٢) في ثلاث مواد معاً نسبة صغيرة مقارنة بدول المنظمة. وحقق ٤٨٪ من طلبة المملكة العربية السعودية المستوى الثاني على الأقل من مستويات إتقان القراءة. (OECD (2020). "Executive Summary", in Education in Saudi Arabia)

وقام الباحثون في الدول العربية بدراسة الأسباب والعوامل المؤدية إلى تدني درجات الطلاب، أظهرت دراسة الطويسي والكساسبة ٢٠٢٢ والتي كانت تبحث في العوامل التي تساهم في تحسين أداء الطلبة الأردنيين في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA لعام ٢٠١٨بأن العوامل المؤثرة جاءت على الترتيب هي العوامل المتعلقة بالمنهاج التعليمي، ثم بسياسات وزارة التربية والتعليم، ثم بالمعلم، ثم بالطالب، وأخيراً العوامل المتعلقة بالمدارس والبيئة المحيطة. وكشفت دراسة الحربي ٢٠٢٠ أن أسباب تدني نتائج الطلاب بالمملكة العربية السعودية في اختبار PISA 2018 لمادة الرياضيات يرجع إلى الطالب بنسبة عالية جداً، وإلى المنهج والبيئة التعليمية والمعلم بدرجة عالية، وذلك من وجهة نظر لمعلمين والمعلمات وقائدي وقائدات المدارس. وفي دراسة السعيد ٢٠٢٠ جاء المنهج الدراسي في المرتبة الثالثة في أسباب تدني درجات الطلاب لمادة الرياضيات في برنامج التقييم الدولي بيزا PISA في عمان، وذلك بعد أولياء الأمور أولاً والطالب ثانياً، والمعلم رابعاً. في حين ذكرت دراسة عبدالفتاح ٢٠١٦ بأن الأسباب قد ترجع إلى عدم اهتمام الطلاب بالاختبار لأنه غير مدرج في درجات نهاية العام، وذلك عند تطوير تدريس العلوم في ضوء معايير مشروع التقييم الدولي بيزا PISA بجمهورية مصر.

ولمعالجة العوامل المتعلقة بالمنهج المدرسي قامت عدة دراسات بتطوير المناهج عن طريق قياس فاعلية مقرر مقترح، أو برنامجي تدريبي، في تنمية الكفايات المطلوبة لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا Pisa، مثل دراسة المقبل ٢٠٢١ والتي جاء في توصيتها ضرورة تبني وزارة التعليم مقررات في الثقافة الرياضية، وتدريب المعلمات على تنميتها،

وتضمين الاختبارات أسئلة مشابهة لأسئلة اختبار بيزا.PISA وذلك في دراستها "إعداد مقرر دراسي مقترح في الثقافة الرياضية، ومعرفة فاعليته في تنميتها لدى طالبات الصف الأول الثانوي"، كما أوصت دراسة الخضر ٢٠٢٠ بتضمين الثقافة الرياضية وكيفية تنميتها في برامج إعداد المعلم قبل الخدمة وفي برامج التطوير المهني للمعلم أثناء الخدمة. وأشارت دراسة عبدالحميد ٢٠١٩ بأهمية تضمين مهارات التنور الرياضي في مقررات الرياضيات بحيث يتضح فيها الجانب الوظيفي التطبيقي للرياضيات وتضمين اختبارات الرياضيات مسائل مشابهة للمستخدمة في اختبار PISA، وكذلك دراسة عبيدة ٢٠١٧ أوصت بمراعاة تنمية وقياس مكونات البراعة والثقة الرياضية على مستوى تخطيط وتنفيذ التدريس، والاستفادة بنموذج التدريس القائم على أنشطة PISA.

وأتت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن القصور الذي قد يكون في أحد عناصر المنهج وهو المحتوى؛ باعتبار أن الكتاب المدرسي هو المصدر الذي يرجع إليه الطالب ليتدرب على المهارات المراد الوصول إليها ليُحقق أهداف وغايات المنهج. وهو الذي يتوافق مع الأهداف التي ذُكِرت في تقرير وزارة التعليم الصادر ٢٠٢٢ لتطوير المناهج السعودية؛ وكان منها: "تحديث المحتوى بما يعزز مهارات الطلاب الداعمة لأدائهم في الاختبارات الدولية". (تقرير ملامح تطوير المناهج السعودية وزارة التعليم ٢٠٢٢ ص٥)

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالكشف عن مدى توافر مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA في أنشطة وتدريبات "لغتي الخالدة" للصف الثالث المتوسط.

أسئلة الدراسة:

تحددت أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA؟ وتفرعت عنه الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA؟
٢- ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الفهم والاسترجاع؟
٣- ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الدمج والتفسير؟
٤- ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال التأمل والتقويم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة ما يلي:

١- مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA.

٢- مدى تضُّمن محتوى كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الفهم والاسترجاع.

٣- مدى تضُّمن محتوى كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الدمج والتفسير.

٤- مدى تضُّمن محتوى كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال التأمل والتقويم.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية: الدراسة تتمثل في كونها دراسة جديدة في مجالها، وتساعد في الكشف عن مهارات المعرفة القرائية المطلوبة في برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA، كما أنها تقدم إطاراً نظرياً عن الاختبارات الدولية.

ب- الأهمية التطبيقية: تتمثل في كونها تساعد في تحقيق ما تسعى له وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في الوصول إلى نتائج متقدمة في الاختبارات المعيارية والمسابقات الدولية وذلك بتنمية مهارات الطلاب الداعمة لأدائهم في الاختبارات الدولية وتعزيزها.

كما أنها تمثل استجابة لنتائج الدراسات العلمية والمشروعات التطويرية التي تدعو لها وزارة التعليم في تحليل محتوى المناهج لتحديث كتبها بما يتماشى مع المهارات اللازمة للاختبارات الدولية.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: كتاب اللغة العربية "لغتي الخالدة" طبعة ١٤٤٥هـ

الحدود الموضوعية: أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط (الفصول الدراسية الثلاثة). ومهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA التي حددتها الدراسة وهي: ثلاث مجالات، ويندرج تحتها ٣٦ مؤشرا.

مصطلحات الدراسة:

تقييم: التقييم هو عملية إصدار الحكم على الموضوعات أو الأشخاص أو الأشياء أو الأفكار، وتشمل تشخيص للوضع الراهن، فيشير إلى نقاط القوة أو الضعف الملحوظة في موضوع التقييم، إلا أن هذا الحكم يجب أن يتم في ضوء مجموعة من المحكات. (غنيم ٢٠٠٤:٣٢) وعادة يأتي التقييم كخطوة لاحقة لعملية التحليل. ويُعرف تحليل المحتوى بأنه: "أداة علمية وأسلوب منهجي يستخدم في تحليل المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح لمادة من المواد بطريقة موضوعية منظمة بهدف الوصول إلى استدلالات واستقراءات صادقة وثابتة". (طعيمة، ٢٠٠٤،٤٦)

وعرفه الهاشمي وعطية (٢٠١١، ٥٣) بأنه "أسلوب علمي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة كما هي، ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة وبيان العلاقة بين عناصرها أو مكوناتها".

ويعرف التقييم إجرائيًا بأنه: إصدار حكم على أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بعد معرفة الوصف الكمي لها ومدى تضمينها لمؤشرات برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا، التي تندرج تحته المجالات الثلاث الرئيسة: الفهم والاسترجاع، والدمج والتفسير، والتأمل والتقويم.

أنشطة وتدريبات: "مجموعة من الأسئلة العملية التي يحويها الكتاب، والتي تتضمن خطوات إجرائية، وتتيح للتلاميذ خبرات واقعية، ويمكن حلّها داخل غرفة الصف أو خارجها". (شبير،٢٠٠٣)

وتعرف إجرائياً بأنها: النشاطات التعليمية والتدريبات التي ترد قبل الدرس، وتتخلل محتواه، وتأتي بعد كل درس، في كتاب الطالب، وفي كتاب النشاط لمقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط.

المهارة: عرفها اللقاني والجمل بأنها "الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف". (اللقاني،١٩٩٦، ص١٨٧)

تعرف الباحثة المهارة إجرائياً بأنها: عبارةٌ عن مجموعةٍ من الإجراءات العملية، التي يقوم بها الفرد، من أجل إتقان المهارة الثابتة، القابلة للإعادة والتكرار.

المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA: تبنت الباحثة تعريف القحطاني في هذه الدراسة إجرائياً: " بأنها القدرة على فهم نصوص مكتوبة واستعمالها والتعقيب عليها في حالات ومناسبات مختلفة". وتشمل المهارات المختلفة اللازمة لفهم النصوص؛ مثل مهارة استخراج المعلومات وتحديدها في النص، ومهارة التفسير والاستنتاج، ومهارة التقييم والنقد وإبداء الرأي في مضمون النص ومبناه وأسلوبه. (العوضي والقحطاني، ٢٠٢٠، ١١٧)

الإطار النظري:

يعد برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA من أكبر الدراسات الدولية في التعليم على مستوى العالم لدراسة مخرجات الأنظمة التعليمية من حيث المستوى التعليمي لدى الطلبة وتحديد مدى جاهزيتهم للانتقال إلى فترة الرشد وقدرتهم على التعامل مع العالم الخارجي واستعدادهم لمواجهة المشكلات في الحياة العملية، وقياس حصيلتهم المعرفية في العلوم والرياضيات والقرائية. وهو اختصار: Assessment Student International for Program، والذي يهدف لمعرفة مدى امتلاك الطلاب الذين بلغوا ١٥ عاماً لمهارات ومعارف أساسية في مواد محددة؛ وهي القراءة، والرياضيات، والعلوم. وتشرف عليه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)؛ وهي اختصار: Development and Cooperation Economic for Organization، وهي منظمة اقتصادية حكومية دولية تضم ٣٨ عضوًا دولة/ اقتصاد. وبدأ تطبيق الاختبار في عام ٢٠٠٠ على الدول الأعضاء وغير الأعضاء لتقييم الأنظمة المدرسية من حيث الجودة والشمولية

لاستخلاص بيانات قابلة للمقارنة حول سياسات التعليم ونتائج الدول المشاركة. ونمت المشاركة الدولية في برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA بشكل مطرد، من ٤٣ دولة/اقتصاد في عام ٢٠٠٠ و٤١ عام ٢٠٠٣، إلى ٥٧ في عام ٢٠٠٦، و٦٥ في عام ٢٠٠٩، و٦٥ في عام ٢٠١٢، و٧٢ في عام ٢٠١٥، ووصلت المشاركة ٧٩ دولة / اقتصاد في عام ٢٠١٨. و٨١ دولة/اقتصاد في عام ٢٠٢٢، والذي كان مقرراً لعام ٢٠٢١ ولكنه تأجل لظروف الجائحة للعام الذي يليه. (OECD (2023). PISA 2022 Assessment and Analytical (Framework

ويركز التقييم كل ثلاث سنوات على مادة محددة من المواد الثلاث (القراءة، والرياضيات، والعلوم)، ولقد أخذت القراءة نسبة ٧٠٪ في الدورة الأولى عام ٢٠٠٠، أما مادتي الرياضيات والعلوم ٣٠٪ بواقع ١٥٪ من الأسئلة لكل مادة. وفي الدورة الثانية كان التركيز على مادة الرياضيات عام ٢٠٠٣، وعلى مادة العلوم في الدورة الثالثة عام ٢٠٠٦. ومنذ عام ٢٠١٥، تضمن الاختبار أيضًا قسمًا اختياريًا حول الموضوعات المبتكرة مثل حل المشكلات ومحو الأمية المالية، والتفكير الابداعي. وتتضمن المجالات الأساسية في الاختبار على المعرفة والكفاءات في كل موضوع يحتاج الطلاب إلى تطبيقه، وعلى السياقات التي يواجه فيها الطلاب مشكلاتهم، وعلى توجهاتهم وميولهم نحو التعلم.

والمجالات الرئيسة لبرنامج التقييم الدولي PISA هي:

- القراءة والكتابة: القدرة على فهم النصوص المكتوبة واستخدامها والتأمل فيها من أجل تحقيق أهداف الفرد وإمكاناته وتطوير المعرفة والمشاركة في المجتمع.
- محو الأمية في الرياضيات: القدرة على التعرف على الرياضيات وفهمها والانخراط فيها وإصدار أحكام راسخة حول الدور الذي تلعبه الرياضيات في الحياة الخاصة والمهنية والاجتماعية للمواطنين البناءين والمهتمين والعاكسين.
- محو الأمية العلمية: القدرة على استخدام المعرفة العلمية، وتحديد الأسئلة، واستخلاص استنتاجات قائمة على الأدلة من أجل الفهم والمساعدة في اتخاذ القرارات حول العالم الطبيعي والتغييرات التي أجريت عليه من خلال النشاط البشري.

ويهدف برنامج التقييم الدولي بيزا PISA إلى تقييم معرفة الطلاب ومهاراتهم واتجاهاتهم، وتقييم ما يستطيعون فعله مقارنة بما تعلموه. بمعنى أنه يقيس قدرة الطلاب في توظيف المعرفة في مواقف الحياة اليومية التي تقابلهم في المدرسة، والبيت، والمجتمع؛ وبقدرتهم على التعلم مدى الحياة من خلال تطبيق ما تعلموه في المدرسة في مواقف حياتية جديدة. وبهذا فهو مختلف عن الاختبارات والامتحانات التقليدية فلا يقيّم الطلاب من حيث ذاكرتهم ولكنه يحاول تقييم مدى تطبيقهم للمعرفة التي اكتسبوها خلال تعليمهم في حياتهم اليومية العملية.

كما يهدف برنامج التقييم الدولي للطلاب إلى تقييم نظم التعليم في جميع أنحاء العالم. إذ يقيس مدى كفاءة النظم التعليمية للدول، والكفايات المتوقعة من الطلاب في مختلف الميادين العلمية. ويقيس المهارات المطلوبة عالمياً مثل قدرة الطلاب على استخدام معارفهم ومهاراتهم لمواجهة تحديات الحياة الواقعية. فلا يرتبط مباشرة بالمناهج المدرسية، بل صُمِم ليُقيّم إلى أي مدى يمكن للطلاب في نهاية التعليم الإلزامي تطبيق معارفهم في مواقف الحياة الحقيقية المختلفة، وإلى أي مدى هم قادرون ومستعدون للمشاركة الكاملة في المجتمع، ويقيّم ما إذا كان الطلاب قد تعلموا المهارات الاجتماعية والمجتمعية الكافية، والتي ستمكنهم من التفوق والتنافس في سوق العمل. (العوضي والقحطاني، ٢٠٢٠، ١١٤)

وبالإضافة إلى ذلك ينتج عن التقييم المتعاقب كل ثلاث سنوات للدول المشاركة على فترات منتظمة نتائج محددة تعطي بيانات دقيقة يمكن مقارنتها دوليًا، فمن خلالها يمكن مقارنة أداء الطلاب في مختلف دول العالم، ويمكن تقييم أثر القرارات المتعلقة بسياسات التعليم، كما تساعد الخبراء المحليين في تحليل وتفسير النتائج بشكل أعمق. وتكشف جوانب وأوجه القصور لدى أنظمة الدول ذات النتائج المنخفضة، وتساعدها بالاستفادة من تجارب وخبرات الدول المتقدمة.

وهذا لا يعني أن الهدف من الاختبار ترتيب البلدان المشاركة في التقييم، بل تقديم تحليلاً شاملاً لكيفية عمل هذه الأنظمة التعليمية من حيث إعداد طلابها للتعليم العالي، والتوظيف المستقبلي. حيث يقوم الخبراء بترجمة نتائج الدول المشاركة إلى نقاط بيانات يتم تقييمها لتحديد ترتيب البلدان، فإذا سجلت دولة ما نتائج جيدة فهذا يشير إلى أنها تمتلك نظامًا تعليميًا شاملاً وفعالًا، حتى أن طلابها يتساوون في الأداء الجيد بغض النظر عن خلفياتهم المميزة أو المحرومة. وتأمل منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أيضًا أن يساعد الاختبار البلدان بالتعلم من بعضها البعض حول سياسات التعليم الفعالة وتحسين أنظمتها باستخدام الدول التي حققت نتائج متقدمة كأمثلة تحتذي بها في نظامها التعليمي. (OECD (2023). PISA 2022 Assessment and Analytical Framework)

وقد قام الخبراء والتربويون في أكثر من ثمانين دولة بالمساهمة في وضع وصياغة أسئلة الاختبار، ومعظمهم من البلدان التي شاركوا بالفعل في أداء الاختبار، وكانت الأسئلة من واقع الحياة العملية، وهي مزيجاً من أسئلة مفتوحة ومتعددة الخيارات تم تنظيمها في مجموعات مختلفة. ويتم اختيار المدارس والطلاب داخل المدارس بشكل عشوائي للمشاركة. ويتم إجراء الاختبار باللغة الأم التي يتكلمها ويتقنها الطلاب في الدولة المشاركة. كما يخضع المعلمون ومدراء المدارس أيضا للإجابة على استبانات التقييم لتوفير المعلومات حول الخلفيات وخبرات التعلم وحول النظام المدرسي وبيئة التعلم، وحول مجموعة من العوامل التي تساهم في نجاح الطلاب والمدارس وأنظمة التعليم. ويشتمل الاختبار على عدة أدوات، هي:

١) دفتر الاختبار وفيها أسئلة الاختيار من المتعدد، والأسئلة المقالية.

٢) الاستبانات، وعددها ثلاثة؛ وهي: استبانة خاصة بالمعلم؛ وهي مجموعة من الفقرات التي توفر معلومات خاصة وبيانات شخصية وبيانات تطويرية فيما يخص مجاله التدريسي. واستبانة خاصة بالطالب؛ تحتوي على مجموعة من الفقرات التي توفر معلومات عن الخلفية الأسرية، والتعليمية للطالب. واستبانة خاصة بالمدرسة؛ تحتوي على مجموعة من الفقرات التي توفر معلومات عن البيئة المدرسية، والكادر التعليمي، والمقررات الدراسية، وبرامج التدريب للعاملين في المدرسة.

٣) الأدلة، وعددها ثلاثة، وتشمل دليل المنِسق وهو دليل توضيحي مفصل للمتابعين والمشرفين على تطبيق الاختبار. ودليل المطِبق وهو الذي يقوم بتطبيق الاختبار داخل المدرسة؛ يوضح الآلية التي يسير عليها تطبيق الاختبار منذ انتقاء المدرسة كعينة للتطبيق وحتى انتهاء الاختبار. ودليل المصحح؛ وهو يختص بمفاتيح الإجابة، والطرائق المثلى التي يقوم عليها تصحيح الاختبار لمن تم انتقاؤهم من المصححين من قبل الجهة المختصة. (هيئة التقويم والتدريب، ٢٠١٨، نبذة حول الاختبارات الدولية ص٢٢)

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة التي بحثت في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA واختلفت حسب الموضوع الذي تناولته، إذ تطرق بعضها لأسباب تدني درجات الطلاب التي حققوها في التقييم، والبعض قام بقياس فاعلية استراتيجية تدريسية، أو وحدة مقترحة، أو برنامج تدريبي، لتنمية المهارات المستهدفة في برنامج التقييم، والبعض الآخر قام بتحليل محتوى الكتب الدراسية؛ كتب العلوم أو الرياضيات أو القراءة، في ضوء مهارات المجالات الثلاث للاختبار: المعرفة العلمية أو الرياضية أو القرائية. وسيتم تناول الدراسات السابقة في محورين؛ الأول وسيركز على الدراسات التي تناولت مجال المعرفة القرائية على وجه الخصوص في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA، وسيتناول الثاني الدراسات التي بحثت في المجالات الأخرى للبرنامج، وكذلك العوامل المؤثرة عليه بشكل عام.

أولاً/ دراسات في مجال المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA:

١- دراسة Ayunin, Mirizon & Rosmalina (٢٠١٩) والتي هدفت إلى معرفة مستوى أداء الطلاب في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا في مجال القراءة، ومدى مشاركتهم في نشاط القراءة، وفئة اهتمامهم بالقراءة. كما بحثت فيما إذا كان هناك ارتباط بين المتغيرات المتوقعة (مشاركة الطلاب في نشاط القراءة واهتمام الطلاب بالقراءة) ومتغير المحك (أداء الطلاب في اختبار بيزا في مجال القراءة). وأظهرت النتائج أن معرفة القراءة لدى الطلاب في برنامج تقييم الطلاب الدولي بيزا تم تصنيفها في المستوى ٣، وهو أقل بكثير من معايير الحد الأدنى للإتقان. وكان هناك ارتباط ضعيف جدًا بين مشاركة الطلاب في نشاط القراءة وأدائهم

في اختبار بيزا، وهناك ارتباط ضعيف جدًا بين اهتمام الطلاب بالقراءة وأدائهم في اختبار بيزا المتعلق بمجال القراءة.

٢- دراسة عفاف يوسف هجرس (٢٠٢١) والتي كشفت عن أثر التدريب على نماذج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA في تحسين أداء طلبة الصف العاشر في اختبارات فهم المقروء في مديرية التربية والتعليم بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٥٤) طالبا في الصف العاشر الأساسي، بواقع شعبتين، (تجريبية وضابطة) وتم تدريب المجموعة التجريبية على نماذج الاختبارات الدولية PISA الخاصة بمجال المهارات القرائية. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أدائهم في اختبار المهارات القرائية البعدي، لصالح المجموعة التجريبية. وكشفت نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة واحدة من المهارات التي تم تحديدها في مجال القراءة؛ وهي مهارة "التأمل والتقييم"، لصالح المجموعة التجريبية.

٣- دراسة أيمن عيد بكري محمد (٢٠٢١) قامت بقياس فاعلية وحدة دراسية في اللغة العربية قائمة على التميز في تنمية مهارات التنور القرائي في اختبار المسابقات الدولية PISA وتنمية مهارات التميز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. ومن أهم نتائج البحث: فعالية الوحدة في تنمية مهارات التميز لدى التلاميذ، وفعاليتها في تنمية مهارات التنور القرائي في اختبار المسابقات الدولية PISA في مهارات: التأمل والتقييم والدمج والتفسير والاستيعاب والاسترجاع. ويوجد ارتباط موجب دال إحصائيا في الأداء البعدي لمجموعة البحث التجريبية بين اختبار التميز في اللغة العربية واختبار التنور القرائي في المسابقة الدولية PISA لصالح الأداء البعدي.

٤- دراسة سيد وزينور (٢٠٢١) هدفت إلى تحديد أثر دمج مهارات التفكير الناقد في منهج اللغة العربية للصف السابع في دولة قطر من خلال مقرر القراءة في تحسين أداء طلاب دولة قطر في اختبارات بيزا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي إذ قامت بتحليل محتوى مقرر القراءة للصف السابع بدولة قطر، ومحتوى اختبار بيزا في مجال معرفة القراءة، وتحديد ما يتضمنه كلا منهما من مهارات التفكير الناقد، وقد أظهرت النتائج: تحسن واضحا في أداء طلاب دولة قطر في اختبارات بيزا بشكل عام إذ حقق الطلاب تقدما ملحوظا بين عام ٢٠٠٦ وعام ٢٠١٥ حيث ارتفع المتوسط العام للطلاب في معرفة القراءة من ٣١٢ إلى ٤٠٢ مما يدل على الأثر الإيجابي لدمج مهارات التفكير الناقد في تحقيق تحسن أداء الطلاب.

٥- دراسة Rojas-Torres, Ordóñez G and Calvo (٢٠٢١) هدفت إلى التعرف على ممارسات المعلمين والطلاب المتعلقة بالأداء في تقييمات القراءة والكتابة في برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA والتي يمكن التدخل فيها للمساعدة في تحسين كفاءة القراءة. لذا تزويد الدراسة ببيانات تم جمعها

من سكان كوستاريكا الذين خضعوا لتقييم البرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA في عام ٢٠١٨ (وعددهم ٤٦٩١ رجلاً وامرأة). وأظهرت النتائج أن من أسباب الانحدار: العوامل السياقية، وممارسات المعلمين، وعادات الطلاب. كما أظهر الوقت المستغرق والاهتمام بالقراءة ارتباطًا إيجابيًا ووثيق الصلة بأداء الطالب في القراءة، مع التحكم في الجوانب الأساسية المهمة مثل الموارد الاقتصادية وتعليم الوالدين حيث كان ٢٨,١٩٪ من تفسير التباين الذي تم الحصول عليه في معرفة القراءة والكتابة، و(٢٧٪) كان بسبب ممارسات المعلم والطالب. وتوفر هذه النتائج معلومات إيجابية لتصميم التدخلات لتحسين كفاءة القراءة.

٦- دراسة Koyuncu & Fırat (٢٠٢١) والتي سعت إلى التحقق من كيف يمكن أن يتنبأ أداء القراءة بأداء الرياضيات والعلوم في تقييم PISA 2018، وكانت عينة الدراسة في ثلاثة دول؛ هي دولة الصين (صاحبة الأداء الأعلى)، ودولة تركيا (محل الدراسة)، ودولة المكسيك (ذات الأداء الأدنى) بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكشفت النتائج أن "مؤشر الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من أهم العوامل التي تؤثر على معرفة القراءة والكتابة لدى الطلاب في البلدان الثلاثة. وفيما يتعلق بالتنبؤ بمعرفة القراءة والكتابة، فإن التباين الإجمالي الموضح هو ٦٥٪ في أداء الرياضيات وحوالي ٧٧٪ في الأداء العلمي لجميع البلدان الثلاثة.

٧- دراسة Memisevic & Cehic (٢٠٢٢) قامت بقياس فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة على التحصيل القرائي للطلاب في البوسنة والهرسك. وتكونت عينة التحليل من ٥,٤٨٢ طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن استراتيجيات ما وراء المعرفية كان لها تأثير كبير على التحصيل القرائي. وقدمت الدراسة توصيات في توظيف المعلمين لاستراتيجيات ما وراء المعرفة في ممارساتهم اليومية وبالتالي زيادة تحصيل طلابهم في القراءة.

٨- دراسة Ulutaş & Kaya (٢٠٢٣) قامت بمعرفة الارتباط بين انجاز الطلاب في منهج اللغة التركية لعام ٢٠١٩ في تركيا وبين تحقيقهم لمستويات الكفاءة في اختبار القراءة بيزا PISA 2018 في تدريس الفكرة الرئيسة. واستخدمت الدراسة منهج البحث النوعي، والتحليل الوصفي. وخلصت إلى أن مهارة "تحديد الفكرة الرئيسية" تم استخدامها بشكل مباشر في جميع مستويات مهارات القراءة المكونة من مستويات ١ج، ١ب، ١أ، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في PISA 2018. وكذلك تم مناقشة نتيجة طلاب تركيا في اختبار مهارات القراءة PISA 2018. وبناء على ذلك، توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين شاركوا في اختبار PISA 2018 كانوا في الغالب ناجحين في المستويات الدنيا (المستويات١ و٢ و٣)، وكان عددهم مرتفعا، في حين انخفض عدد الطلاب الذين يمتلكون هذه المهارات في المستويات العليا (المستويات٤ و٥ و٦).

٩- دراسة Rosado & Martín, (٢٠٢٣) قامت بتحليل العوامل المؤثرة في تطوير كفاءة القراءة في اسبانيا من خلال دراسة مقارنة طولية من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٨ مع الأخذ في الاعتبار النتائج التي قدمتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). وأظهرت النتائج أن من العوامل المؤثرة: وجود كفاءة القراءة في التشريع الإسباني، والاستثمار في التعليم الثانوي، ومعدل طلاب التعليم الثانوي الإلزامي، وكذلك وجود المكتبات المدرسية و التطور الذي شهدته سواء من حيث العدد أو الاستخدامات أو مشاركة الأسر فيها.

١٠- دراسة Tağa, (٢٠٢٣) والتي وضحت ما الذي يقيمه برنامج PISA في معرفة القراءة والكتابة؟ وما المفاهيم الخاطئة حول معرفة القراءة والكتابة؟ وأوضح الباحث إن تأثير البرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA يختلف بين الدول المشاركة، اعتمادًا على كيفية التعامل مع المفهوم والمنهجية والممارسات لتعليم القراءة والكتابة، ففي تركيا يتم النظر في معرفة القراءة والكتابة بشكل أساسي ومناقشتها في نطاق دروس اللغة التركية. وهذا المنظور الذي يركز على دروس اللغة التركية يؤدي إلى سوء فهم القضية وتغيير وتحويل المناهج والمحتوى بشكل غير دقيق. ومحاولة النجاح في هذا المجال من خلال دروس اللغة الاختبارية تؤدي إلى تعميق المشكلات بدلاً من حلها. ويشار إلى أنه يجب معالجة معرفة القراءة والكتابة في سياق أوسع، بما في ذلك مناهج المواد الأخرى.

ثانياً/ دراسات اهتمت بالعوامل المؤثرة في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا، ودراسات اهتمت بتحليل كتب العلوم في ضوء مهارات المعرفة العلمية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا:

١- دراسة منى صالح الخليفة (٢٠١٩) والتي قامت بتقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية بالسعودية في ضوء الكفايات العلمية المتضمنة لمجال المعرفة العلمية للبرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا Pisa وقدمت قائمة بالكفايات الواجب تضمينها في محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة وكشفت عن مدى توافرها في محتوى كتب العلوم في المرحلة المتوسطة. استخدمت المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى. وكانت العينة هي كتب العلوم المقررة على طلبة المرحلة المتوسطة المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٠ والبالغ عددها ١٢ كتاب. وتمثلت الأداة في بطاقة لتحليل محتوى كتاب العلوم بالمرحلة المتوسطة قامت بإعدادها الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تحديد قائمة بالكفايات العلمية ومؤشراتها التي ينبغي تضمين في محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة وتكونت من ٣ كفايات علمية، ويرتبط بها ٣٣ مؤشرا، وبلغ عدد مؤشرات الكفايات العلمية التي توفرت في محتوى كتاب العلوم للمرحلة المتوسطة ٢٦ مؤشرا. وكان من توصيات الدراسة: إجراء مراجعة لمحتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة من قبل مخططي ومطوري المناهج، بحيث يتم تضمين الكفايات العلمية في محتوى هذه الكتب، ومراجعة أسئلة نهاية الفصل ونهاية الوحدة، حيث تعمل على تطوير الكفايات العلمية وإكسابها للطلبة، بما يتناسب مع متطلبات البرنامج

الدولي لتقييم الطلبة بيزا، وتضمين اختبارات مادة العلوم أسئلة مشابهة للأسئلة الواردة في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا.

٢- دراسة صفية إفروقة (٢٠٢١) والتي هدفت إلى قراءة نتائج الاختبار الدولي لتقييم مكتسبات التلاميذ، وإلى التعرف على نتائج المشاركة الجزائرية ومقارنتها بنتائج المنظمة في المجالات الثلاثة: الثقافة العلمية والثقافة الرياضية وفهم النص المكتوب. وسعت لمعرفة نتائج رفاهية التلاميذ، ونتائج السياسات والممارسات التربوية. و بلغت عينة الدراسة (٥٥١٩) من التلاميذ الذين بلغوا سن (١٥ سنة). أما أدوات الدراسة فتمثلت في كراسات الاختبار، واستبيانات ودلائل توضيحية. وكشفت النتائج عن: نسبة (٦١,١٠%) من التلاميذ صنفوا في فئة (أداء ناقص)؛ وأن نسبة (٤٢,٨٠٪) منهم صنفوا دون المستوى المطلوب في الثقافة العلمية مقابل (١٥,٧٠٪) بالنسبة للمنظمة (OCDE). وأما الرفاهية للتلاميذ بينت النتائج أن (٨٧,٤٠٪) يشعرون بالانتماء الى مدرستهم مقابل (٧٣,٠٠٪) بالنسبة للمنظمة (OCDE)، وأن نسبة (٦١,١٠٪) يتلقون الدعم والمساعدة من طرف مدرسيهم مقابل(٣٩,٣٠٪) بالنسبة للمنظمة (OCDE). وفيما يتعلق بتوجهات التلاميذ نحو مهنة المستقبل، تبين أن نسبة (٧٤,٠٠٪) يتوقعون العمل في مهن غير علمية و(٢٦,٠٠٪) لا يتوقعون ذلك، مقابل نسب المنظمة على التوالي: (٧٥,٥٠%) و (24.50%).

٣- دراسة الطويسي والكساسبة (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى تحديد العوامل التي تساهم في تحسين أداء الطلبة الأردنيين في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA لعام ٢٠١٨، وتضمنت العوامل المتعلقة بسياسات وزارة التربية والتعليم، والمعلم، والطالب، والمنهاج الدراسي، والمدارس والبيئة المحيطة. بالإضافة لمتغيري طبيعة العمل، وعدد سنوات الخبرة. وكانت الاستبانة هي أداة رئيسة لجمع البيانات. أما العينة فتكونت من (٨٩) مبحوثاً من المعنيين في الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة جاءت على الترتيب: أولاً العوامل المتعلقة بالمنهاج التعليمي، ثم الترتيب الثاني العوامل المتعلقة بسياسات وزارة التربية والتعليم، وثالثاً العوامل المتعلقة بالمعلم، ورابعاً العوامل المتعلقة بالطالب، وخامساً وهو الأخير العوامل المتعلقة بالمدارس والبيئة المحيطة. وبينت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة بحسب متغير طبيعة العمل للعوامل ككل، ولصالح أفراد عينة الدراسة من المشرفين التربويين، بينما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة للعوامل التي أدت إلى تحسن أداء الطلبة الأردنيين تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة. وكانت من توصيات الدراسة: مواصلة تطوير المناهج، زيادة الاهتمام لدى الإدارات المدرسية بالاختبارات الدولية ولا سيما اختبار بيزا، تمكين الطلبة من التعرف على طبيعة هذه الاختبارات والمهارات الواجب توفرها لديهم.

٤- دراسة محمد فؤاد أبو عودة وآخرون (٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف على مدى تضمن كتب العلوم المقررة على طلبة الصف التاسع والعاشر بالمرحلة الأساسية في ضوء أبعاد بيزا، في فلسطين للعام الدراسي (٢٠٢١ – ٢٠٢٢)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة هي قائمة تحليل لأبعاد بيزا. وتم تحليل كتب العلوم للصفين التاسع والعاشر في ضوئها. وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة أبعاد بيزا في الصف العاشر (٦٠,٠٦ %) جاءت أعلى من نسبتها في الصف التاسع (٣٩,٩٤٪). وجاء في توصيات ضرورة تضمين كتب العلوم العامة بأنشطة علمية قائمة على أبعاد بيزا الدولية لمواكبة التطورات، وتنمية مهارات الطالب من جميع الجوانب وكذلك الإفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير كتب العلوم والحياة للصفين التاسع والعاشر.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية في الهدف مع جميع دراسات المحور الأول بالمجال الذي قامت بدراسته وهو مجال المعرفة القرائية لاختبار برنامج التقييم الدولي بيزا. كما اتفقت في الهدف العام وهو معرفة مدى تضمن مهارات برنامج التقييم الدولي بيزا في محتوى الكتب المدرسية مع دراستين من دراسات المحور الثاني وهما دراسة الخليفة (٢٠١٩) ودراسة أبو عودة (٢٠٢٢).

واتفقت في الأداة، مع دراستي الخليفة (٢٠١٩) أبو عودة (٢٠٢٢) وهي إعداد قائمة بالمهارات اللازمة في ضوء اختبار برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.

وايضاً اتفقت في منهجية البحث وهو المنهج التحليلي الوصفي مع الدراسات التالية: دراسة الخليفة (٢٠١٩)، ودراسة سيد وزينور (٢٠٢١)، ودراسة أبو عودة (٢٠٢٢)، ودراسة Mustafa & Mehmet (٢٠٢٣) ودراسة Rosado & Martín (٢٠٢٣).

واختلفت الدراسة الحالية عن دراسات المحور الأول في الهدف الرئيس وهو معرفة مدى تضمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي لمهارات المعرفة القرائية المستهدفة في اختبار برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا. بينما كانت أهداف الدراسات السابقة متنوعة مثل: معرفة مدى الارتباط بين مستوى أداء الطلاب في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا في مجال القراءة ومدى مشاركتهم واهتمامهم بنشاط القراءة وذلك في دراسة Qurrota & Ida (٢٠١٩)، أو هدف الكشف عن أثر التدريب على نماذج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA في تحسين أداء الطلاب في الاختبارات وهي دراسة عفاف هجرس (٢٠٢١)، أو هدف التحقق من كيف يمكن أن يتنبأ أداء القراءة بأداء الرياضيات والعلوم في تقييم PISA وذلك في دراسة Koyuncu & Fırat (٢٠٢١). أو معرفة أثر دمج مهارات التفكير الناقد في منهج اللغة العربية في تحسين أداء الطلاب في اختبارات بيزا وهو محور دراسة سيد وزينور (٢٠٢١). أو هدف قياس فاعلية وحدة دراسية في اللغة العربية قائمة على التميز في تنمية مهارات التنور القرائي في اختبار برنامج التقييم الدولي بيزا كما في دراسة أيمن محمد (٢٠٢١). وهدف معرفة الارتباط بين

انجاز الطلاب في منهج اللغة التركية وبين تحقيقهم لمستويات الكفاءة في اختبار بيزا للقراءة وذلك في دراسة Mustafa & Mehmet (٢٠٢٣)، أو تحليل العوامل المؤثرة في تطوير كفاءة القراءة في اسبانيا كما جاء في دراسة Rosado & Martín (٢٠٢٣).

واختلفت الدراسة الحالية بالمجال الذي اهتمت به وهو المعرفة القرائية. عن دراستي الخليفة (٢٠١٩) وأبو عودة (٢٠٢٢) والتي اهتمت بمجال المعرفة العلمية ومدى توفرها بكتب العلوم المقررة على الطلاب.

واختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في الموضوع حيث أنها تسعى لتقييم كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء مدى تضمن أنشطة وتدريبات الكتاب على مهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة، وتصميم أداتها وهي قائمة المهارات، وكذلك استفادت من تحليل النتائج وتفسيرها، ومقارنة نتائج الدراسة الحالية أثناء مناقشتها بنتائج الدراسات السابقة.

وتميزت هذه الدراسة بأنها من الدراسات التي تناولت مهارات المعرفة القرائية ومدى تضمينها في كتب اللغة العربية المقررة على طلاب المملكة العربية السعودية للمرحلة المتوسطة في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في دراستها المنهج (الوصفي التحليلي) المعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والذي يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً عن طريق: التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح الخصائص المتعلقة بها، والتعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يبين مقدار الظاهرة وحجمها. (عباس وآخرون، ٢٠١٩). وعرفه رشدي طعيمة بأنه: "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال". (طعيمة، ٢٠٠٤، ص٧٠)

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من الكتاب المدرسي لمقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، لعام ١٤٤٥هـ

عينة الدراسة:

أنشطة وتدريبات الكتاب المدرسي "لغتي الخالدة" المقرر للصف الثالث المتوسط، لعام ١٤٤٥هـ بفصوله الدراسية الثلاث، والمكون من ست وحدات دراسية.

أداة الدراسة:

أعدت الباحثة أداة بطاقة تقييم أنشطة وتدريبات كتاب مقرر لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وتم تصميمها على ضوء قائمة مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا، والتي يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية. ولتحديد قائمة بمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا اللازمة للمرحلة المتوسطة قامت الباحثة بإجراء الخطوات التالية:

١- الاتفاق على مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا حسب ما ذكرته الباحثة بالتعريف الإجرائي، وتحديد الهدف من إعداد قائمة بمهارات المعرفة القرائية، وهذا الهدف هو الأساس الذي سوف تبنى علية أداة الدراسة.

٢- الاطلاع على الأدبيات والمراجع العلمية المتخصصة والدراسات السابقة وما توصلت لها من نتائج، وكذلك الاطلاع على بعض كتب علم النفس التي أوردت خصائص ومميزات ومتطلبات مرحلة المراهقة ومن خلال أهداف تعليم لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط وكذلك آراء بعض المختصين في المناهج وطرق التدريس.

٣- تصنيف مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا وأهم المجالات الرئيسة وتحديد المهارات الفرعية لكل مجال من وجهة نظر الباحثة كما في الشكل رقم (١).

٤- تصميم قائمة بتلك المجالات والمهارات الفرعية متبوعة بدرجة مدى تضمينها في المقرر، بصورتها المبدئية والتي شملت (٣٦) مؤشر .

٥- تم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين والمتخصصين بالمناهج من بعض الجامعات السعودية، وبعض المسئولين في قسم تطوير المناهج بوزارة التعليم كما ورد في (ملحق رقم ١) وتم تعديل، وإضافة، وحذف، لبعض الفقرات التي تم الاتفاق عليها بالأغلبية، وبهذا استخدمت الباحثة الصدق الظاهري.

شكل (١): تصنيف مهارات المعرفة القرائية لاختبار بيزا PISA

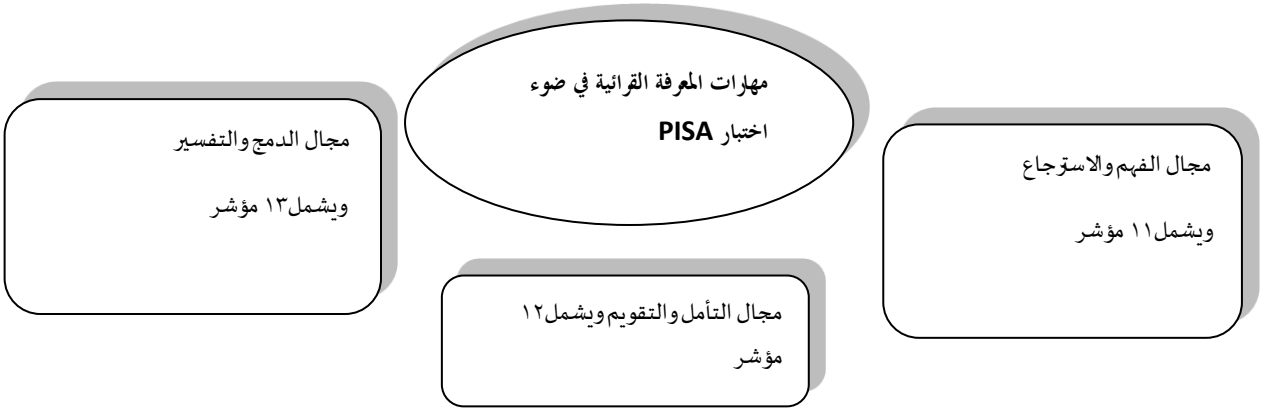

٦-إخراج القائمة بصورتها النهائية وتم تحديد المهارات الرئيسية لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا والتي حددتها الباحثة بثلاثة مجالات: (مجال الفهم والاسترجاع، مجال الدمج والتفسير، مجال التأمل والتقويم) وتم تحديد المؤشرات الفرعية والتي تم التوصل إليها وعددها (٣٦) مؤشر كما في الملحق رقم (٢).

وللتعرف على مدى تضمين كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، لمهارات المعرفة القرائية لاختبار بيزا قامت الباحثة بإجراء الخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من التحليل وهو التعرف على مدى تضمين مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط.

٢- تحديد وحدة التحليل وهي وحدة السؤال، وهي الأسئلة الواردة في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وقد استبعدت أسئلة الرسم الكتابي والقواعد اللغوية لعدم ارتباطها بمهارات المعرفة القرائية الخاصة ببرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.

٣- تحديد وحدة القياس اختارت الباحثة (التكرار) كوحدة قياس يمكن من خلالها تعداد المهارات في كل موضوع.

٤- تحديد مستويات التحليل حيث اقتصرت عملية التحليل على مستوى واحد يختص بمدى تضمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة في هذه الدراسة على بعدين هما (يتضمن- لا يتضمن).

٥- تكونت الصورة النهائية للأداة التحليل من مقدمة والتي تحتوي على أهمية الدراسة والهدف المرجو تحقيقه وتعليمات استخدامها وفي الصفحات التي بعدها مضمون مهارات المعرفة القرائية لاختبار بيزا.

٦- إجراء دراسة تجريبية للأداة بعد تصميمها النهائي وذلك بهدف التأكد من صحة الأداة.

٧- إعادة تصميم بطاقة تحليل المحتوى بصورتها النهائية، وللتحقق من ثباتها تم التحقق من ثبات التحليل وذلك بطريقة إعادة التطبيق، حيث قامت الباحثة نفسها بتحليل الأنشطة والتدريبات للوحدة الأولى من الكتاب في ضوء الأداة المستخدمة، ثم قامت الباحثة نفسها بعد مرور أربعة أسابيع بالتحليل تحت الظروف نفسها ثم استخرجت الباحثة معامل الاتفاق بين التحليلين عن طريق استخدام معامل هولستي التالية:

معامل الاتفاق = $\frac{2(AB)}{A+B}$

حيث أن: (AB) = عدد القيم التي وردت في التحليلين الأول والثاني.

A= عدد القيم التي وردت في التحليل الأول.

B = عدد القيم التي وردت في التحليل الثاني (بعد مرور شهر).

جدول رقم (١)

التكرارات ومعامل الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني لمهارات المعرفة القرائية لاختبار بيزا في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط باستخدام معادلة هولستى

المجالات	تكرارات التحليل الأول	تكرارات التحليل الثاني	معامل الاتفاق بين التحليلين
مجال الفهم والاسترجاع	٣٣	٣٦	٩٢
مجال الدمج والتفسير	٣٥	٣٢	٩١
مجال التأمل والتقويم	١٧	١٨	٩٤
المجموع	٨٥	٨٦	٪٩٥

وبتطبيق المعادلة السابقة بلغ معامل الثبات بين التحليلين (٩٥٪) وهي درجة ثبات عالية تشير إلى أن بطاقة التحليل تؤدي النتيجة نفسها وأنه يمكن الوثوق بها وتطبيقها على مجتمع البحث كله.

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بإتباع الإجراءات الآتية للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس:

١- تحديد مجالات مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي بيزا، ثم تحديد المهارات الفرعية.

٢- تصميم الأداة واستخراج صدق الأداة كما ذكر سابقاً.

٣- استخراج صدق التحليل من خلال عينية تجريبية شملت لكل وحدات الكتاب المستهدفة في الدراسة.

٤- عرض التحليل على مجموعة من المحكمين وطُلب منهم أبداء الرأي في التحليل.

٥- استخراج ثبات التحليل من خلال المحلل نفسه بإعادة التحليل بعد شهر من التحليل الأول.

٦- اعتماد أداة الدراسة المتضمنة لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي بيزا أداة لتقييم أنشطة وتدريبات الكتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط.

٧- القيام بعملية تحليل كتاب لغتي الخالدة وتبويب التحليل في جداول تتضمن التكرارات والنسب المئوية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الباحثة في المعالجة الإحصائية وذلك للحصول على نتائج الدراسة الأساليب التالية:

١- النسب المئوية والتكرارات.

٢- معادلة هولستي لحساب معامل الثبات، وهي كالتالي:

معامل الثبات = عدد مرات الاتفاق بين المحلل في التحليل الأول والتحليل الثاني *١٠٠ تقسيم عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

معيار التضمين:

معيار التضمين: لتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد درجة تضمين مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، حيث تم حساب طول الفئة لدرجة توافر المهارات باستخدام المعادلة الآتية:

مدى الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة

(والتي تم اختيارها بناءً على أراء المختصين وهو يحدد المدى الذي تقع فيه درجة التوافر بدقه أكثر)

لنحصل على التصنيف التالي الموضح في الجدول (٢):

جدول رقم (٢)

درجة توافر مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي بيزا اللازمة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط

النسبة المئوية		درجة التوافر
من	إلى	
٪٠	٪٣٣	مضمن بدرجة منخفضة
من ٣٤.%	٪٦٦	مضمن بدرجة متوسطة
من ٦٧٪	٪١٠٠	مضمن بدرجة عالية

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج وسيتم عرضها وفقاً لتسلسل أسئلتها:

أولاً– نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول:

نص سؤال الدراسة الأول على:

ما مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA؟

للإجابة على هذا السؤال تم الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA، والمراجع والكتب الخاصة بهذه المهارات، كما تم الإطلاع على الدراسات المتعلقة بالمرحلة المتوسطة ومتطلباتها وخصائص طلاب تلك المرحلة، ثم تم بناء قائمة بمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي بيزا PISA الواجب تضمينها في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

وتكونت هذه القائمة من (٣) مجالات رئيسية لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي بيزا PISA وهي:

- مجال الفهم والاسترجاع وتحدد في (١١) مؤشر فرعي.
- مجال الدمج والتفسير وتحدد في (١٣) مؤشر فرعي.
- مجال التأمل والتقويم وتحدد في (١٢) مؤشر فرعي.

ثانياً– نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الفرعي الثاني للدراسة على:

ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA في مجال الفهم والاسترجاع؟

للإجابة على هذا السؤال تم تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط وذلك باستخدام بطاقة تحليل المحتوى لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA في مجال الفهم والاسترجاع، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول رقم (٣).

جدول (٣)

نتائج تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء اختبار بيزا في مجال الفهم والاسترجاع

م	المهارات الفرعية	التكرار	النسب المئوية لتضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي	درجة تضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي
١	٦–١– يجمع بين معلومات مستقلة وأفكار مختلفة وردت في نصوص متعددة ذات سياق نصي غير مألوف.	٠	٠	غير مضمن
٢	٦–٢– يظهر فهماً كاملاً للنصوص ويربط بينها في تسلسل منظم ودقيق.	٠	٠	غير مضمن
٣	٥–١– يحدد أماكن ويجمع بين معلومات مضمنة بعمق في النصوص ويرتبها وفق تتابعها.	٠	٠	غير مضمن
٤	٥–٢– يتعامل مع المعلومات المتضاربة والمعقدة والمشتتة للانتباه.	٠	٠	غير مضمن
٥	٤–١– يحدد عدد من المعلومات الضمنية وفق معايير محددة والواردة في نص ذي سياق أو شكل غير مألوف.	٦	٢,٩	مضمن بدرجة منخفضة
٦	٤–٢– يربط بين المعلومات اللفظية والرسوم البيانية.	٠	٠	غير مضمن
٧	٣–يحدد عدة أجزاء من المعلومات والأفكار في النص وفق معايير محددة. ويربطها بمحتوى ومضمون النص.	٤٥	٢٢	مضمن بدرجة منخفضة
٨	٢–يحدد معلومة أو أكثر وفق معايير محددة. ويتعامل مع بعض المعلومات المتضاربة.	٤٣	٢١	مضمن بدرجة منخفضة
٩	١–أ– يحدد معلومة واحدة مستقلة أو أكثر مذكورة صراحة في النص وفق معيار واحد. بعمل تطابق حرفي أو مترادف، وقد لا تكون المعلومة المستهدفة واضحة في النص.	٧١	٣٤	مضمن بدرجة متوسطة
١٠	١– ب– يحدد معلومة مذكورة صراحة في مكان واضح في نص بسيط، من خلال مطابقة حرفية أو مرادفة. ويوجد روابط بسيطة بين معلومات متجاورة.	٣٩	١٩	مضمن بدرجة منخفضة
١١	١–ج– يحدد بأسرع وقت ممكن ما إذا كانت جملة بسيطة في التركيب لها معنى أم لا.	٣	١,٤	مضمن بدرجة منخفضة
	مجموع تكرار مجال الفهم والاسترجاع	٢٠٧	٪١٠٠	

يتضح من الجدول (٣) ما يلي:

أظهرت النتائج أعلاه أن مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع الفرعية في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا بعضها غير مضمن وبعضها مضمنة بدرجة منخفضة ومتوسطة حيث تراوحت نسب تضمينها بين (٠٪ - ٣٤٪)، وقد تم ترتيبها تنازلياً كالتالي:

- حصل المؤشر الفرعي "يحدد معلومة واحدة مستقلة أو أكثر مذكورة صراحة في النص وفق معيار واحد بعمل تطابق حرفي أو مترادف، وقد لا تكون المعلومة المستهدفة واضحة في النص" على المرتبة الأولى من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة بنسبة مئوية مقدارها (٣٤٪)، وهذا يبين تركيز الكتاب على هذا المؤشر الفرعي أكثر من غيره من مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع.
- وحصل المؤشر الفرعي "يحدد عدة أجزاء من المعلومات والأفكار في النص وفق معايير محددة، ويربطها بمحتوى ومضمون النص" على المرتبة الثانية من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢٢٪).
- كما حصل المؤشر الفرعي "يحدد معلومة أو أكثر وفق معايير محددة، ويتعامل مع بعض المعلومات المتضاربة" على المرتبة الثالثة من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢١٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يحدد معلومة مذكورة صراحة في مكان واضح في نص بسيط، من خلال مطابقة حرفية أو مرادفة. ويوجد روابط بسيطة بين معلومات متجاورة" على المرتبة الرابعة من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٩٪).
- في حين حصل المؤشر الفرعي" يحدد عدد من المعلومات الضمنية وفق معايير محددة والواردة في نص ذي سياق أو شكل غير مألوف" على المرتبة الخامسة من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢,٩٪).
- وحصل المؤشر الفرعي "يحدد بأسرع وقت ممكن ما إذا كانت جملة بسيطة في التركيب لها معنى أم لا" على المرتبة السادسة من بين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١,٤٪).
- أما مؤشرات "يجمع بين معلومات مستقلة وأفكار مختلفة وردت في نصوص متعددة ذات سياق نصي غير مألوف، ويظهر فهماً كاملاً للنصوص ويربط بينها في تسلسل منظم ودقيق، ويحدد أماكن ويجمع بين معلومات مضمنة بعمق في النصوص ويرتبها وفق تتابعها، ويتعامل مع المعلومات المتضاربة والمعقدة والمشتتة للانتباه، ويربط بين المعلومات

اللفظية والرسوم البيانية" فلم تظهر ضمن مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وكانت نسبة تكرارها صفر.

ثالثاً– نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الفرعي الثالث للدراسة على:

ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الدمج والتفسير؟

للإجابة على هذا السؤال تم تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط وذلك باستخدام بطاقة تحليل المحتوى لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال الدمج والتفسير، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول رقم (٤).

جدول (٤)

نتائج تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء اختبار بيزا في مجال الدمج والتفسير

م	المهارات الفرعية	التكرار	النسب المئوية لتضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي	درجة تضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي
١	٦-١-يتعامل مع الأفكار المجردة وغير المألوفة، وينتج فئات مجردة من التفسيرات.	٠	٠	غير مضمن
٢	٦--٢ يدمج المعلومات الواردة في نصوص متعددة ذات سياق نصي مختلف، ويقوم باستدلالات ومقارنات وتضادات بطريقة مفصلة ودقيقة.	٠	٠	غير مضمن
٣	٥-١-يوضح تفاصيل نص غير مألوف، ويشرح العلاقة بين مفرداته وعباراته وفقراته، ويشرح الأفكار المعاكسة والمتناقضة مع توقعاته، مع إيراد استدلالٍ عالِ المستوى.	٠	٠	غير مضمن
٤	٥-٢ -يوضح الفروق اللغوية الدقيقة المستخدمة في النصوص.	٠	٠	غير مضمن
٥	٤-١-يفسر المعنى الضمني العميق لفقرة من نص محدد، مع مراعاة الفهم العام للنص ذاته.	٨	٤,٧	مضمن بدرجة منخفضة
٦	٤-٢-يشرح الأفكار الغامضة وغير المباشرة في النصوص ذات السياق غير المألوف في الشكل أو المحتوى، مثل شرح العلاقة بين المعلومات اللفظية والرسوم البيانية.	٢	١,٢	مضمن بدرجة منخفضة
٧	٣-١- يدمج عدة أجزاء في النص ليحدد الفكرة الرئيسة ويوضح العلاقة بين مفرداته وعباراته. كتحديد السبب والنتيجة، وعلاقة الجزء بالكل.	٣٣	١٩	مضمن بدرجة منخفضة
٨	٣-٢-يقارن أو يناقض أو يصنف أجزاء النص وفق عدة معايير، ويتعامل مع المعلومات المتضاربة.	١٨	١١	مضمن بدرجة منخفضة
٩	٢-١-يشرح الفكرة الرئيسة في النص، ويوضح معنى جزء محدود من النص.	٢٥	١٥	مضمن بدرجة منخفضة
١٠	٢-٢-يفسر بعض العلاقات في أفكار النص على صعيد الشكل أو المحتوى.	٣٥	٢١	مضمن بدرجة منخفضة

م	المهارات الفرعية	التكرار	النسب المئوية لتضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي	درجة تضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي
١١	١-أ- يوضح الفكرة الأساسية أو غرض المؤلف ويربط بين المعلومات السهلة في النص البسيط، وتكون المعلومات بارزة.	٢٤	١٤	مضمن بدرجة منخفضة
١٢	١-ب- يوضح فكرة بسيطة في نص مألوف، تم تعزيزها عدة مرات بالرموز أو الصور.	٢١	١٢	مضمن بدرجة منخفضة
١٣	١-ج- يوضح معنى جملة بسيطة التركيب.	٤	٢,٤	مضمن بدرجة منخفضة
	مجموع تكرار مجال الدمج والتفسير	١٧٠	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (٤) ما يلي:

أظهرت النتائج أعلاه أن مؤشرات مجال الدمج والتفسير الفرعية في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA غير مضمنة ومضمنة بدرجة منخفضة حيث تراوحت نسب تضمينها بين (٠٪ - ١٩,٦٪) وهي نسب أقل من (٣٣٪)، وقد تم ترتيبها تنازلياً كالتالي:

- حصل المؤشر الفرعي "يفسر بعض العلاقات في أفكار النص على صعيد الشكل أو المحتوى" على المرتبة الأولى من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة بنسبة مئوية مقدارها (٢١٪)، وهذا يبين تركيز تدريبات الكتاب على هذا المؤشر أكثر من غيره من مؤشرات مجال الدمج والتفسير.
- وحصل المؤشر الفرعي " يدمج عدة أجزاء في النص ليحدد الفكرة الرئيسة ويوضح العلاقة بين مفرداته وعباراته. كتحديد السبب والنتيجة، وعلاقة الجزء بالكل " على المرتبة الثانية من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٩٪).
- كما حصل المؤشر الفرعي " يشرح الفكرة الرئيسة في النص، ويوضح معنى جزء محدود من النص " على المرتبة الثالثة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٥٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي " يوضح الفكرة الأساسية أو غرض المؤلف ويربط بين المعلومات السهلة في النص البسيط، وتكون المعلومات بارزة " على المرتبة الرابعة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٤٪).
- في حين حصل المؤشر الفرعي "يوضح فكرة بسيطة في نص مألوف، تم تعزيزها عدة مرات بالرموز أو الصور" على المرتبة الخامسة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٢٪).

- بينما حصل المؤشر الفرعي "يقارن أو يناقض أو يصنف أجزاء النص وفق عدة معايير، ويتعامل مع المعلومات المتضاربة" على المرتبة السادسة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١١٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يفسر المعنى الضمني العميق لفقرة من نص محدد، مع مراعاة الفهم العام للنص ذاته" على المرتبة السابعة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٤,٧٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يوضح معنى جملة بسيطة التركيب" على المرتبة الثامنة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢,٤٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يشرح الأفكار الغامضة وغير المباشرة في النصوص ذات السياق غير المألوف في الشكل أو المحتوى، مثل شرح العلاقة بين المعلومات اللفظية والرسوم البيانية" على المرتبة التاسعة من بين مؤشرات مجال الدمج والتفسير المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١,٢٪).
- أما مؤشرات "يتعامل مع الأفكار المجردة وغير المألوفة، وينتج فئات مجردة من التفسيرات، و يدمج المعلومات الواردة في نصوص متعددة ذات سياق نصي مختلف، ويقوم باستدلالات ومقارنات وتضادات بطريقة مفصلة ودقيقة، ويوضح تفاصيل نص غير مألوف، ويشرح العلاقة بين مفرداته وعباراته وفقراته، ويشرح الأفكار المعاكسة والمتناقضة مع توقعاته، مع إيراد استدلالٍ عالِ المستوى، و يوضح الفروق اللغوية الدقيقة المستخدمة في النصوص" فلم تظهر ضمن مؤشرات مجال الدمج والتفسير في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وكانت نسبة تكرارها صفر.

رابعاً– نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع:

نص السؤال الفرعي الرابع للدراسة على:

ما مدى تضُّمن أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال التأمل والتقويم؟

للإجابة على هذا السؤال تم تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط وذلك باستخدام بطاقة تحليل المحتوى لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب PISA في مجال التأمل والتقويم، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول رقم (٤).

جدول (٤)

نتائج تقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء اختبار بيزا في مجال التأمل والتقويم

م	المهارات الفرعية	التكرار	النسب المئوية لتضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي	درجة تضمين كل مؤشر فرعي من المجال الرئيسي
١	٦-١-يضع فرضيات ويقوم بالتقييم النقدي لنص معقد لموضوع غير مألوف.	٠	٠	غير مضمن
٢	٦-٢-ينتج أساليب لتقييم سمات النص من حيث ملائمته للمتلقين، وتقييم الأرآء ووجهات النظر المطروحة ضمن النص وفق معايير محددة.	٠	٠	غير مضمن
٣	٥-١-يحلل النصوص تحليلاً نقدياً ليقيم التناقضات المحتملة أو الحقيقية بين أفكار النص ذاته، أو بينه وبين أفكار النصوص الأخرى.	٠	٠	غير مضمن
٤	٥-٢-يتأمل معاني النص ورموزه، ويتوقع النتائج المترتبة على الأفكار المطروحة فيه.	٠	٠	غير مضمن
٥	٤-١-يضع فرضيات حول نص من أجل التقييم النقدي مستخدماً معارف رسمية أو عامة.	٠	٠	غير مضمن
٦	٤-٢-يحلل أفكار وملامح النص الطويل أو المعقد تحليلاً نقدياً مبنياً على المقارنة والموازنة بين أفكار النص ذاته.	١٠	١٠	مضمن بدرجة منخفضة
٧	٣-١-يقوم بمهام قرائية تأملية كإيجاد العلاقات أو المقارنات بين ملامح وخصائص النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف.	٢١	٢٢	مضمن بدرجة منخفضة
٨	٣-٢-يقييم سمات النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف بناءً على معرفته اليومية المألوفة.	١٢	١٢	مضمن بدرجة منخفضة
٩	٢-يقوم بمهام قرائية تأملية كإجراء مقارنة أو ارتباط لخاصية واحدة في النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف، معتمداً على خبراته أو توجهاته الشخصية.	٢٠	٢١	مضمن بدرجة منخفضة
١٠	١-أ- يقوم بمهام قرائية تأملية بسيطة للمعلومات الواردة في النص بناءً على معرفته اليومية.	٢٥	٢٦	مضمن بدرجة منخفضة
١١	١-ب- يقيّم المعنى الحرفي للجمل البسيطة.	٩	٩,٣	مضمن بدرجة منخفضة
١٢	١-ج- يحكم على صحة جملة بسيطة التركيب.	٠	٠	غير مضمن
	مجموع تكرار مجال التأمل والتقويم	٩٧	٪١٠٠	

يتضح من الجدول (٤) ما يلي:

أظهرت النتائج أعلاه أن مؤشرات مجال التأمل والتقويم الفرعية في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA غير مضمنة ومضمنة بدرجة منخفضة حيث تراوحت نسب تضمينها بين (٠٪ - ٢٦٪) وهي نسب أقل من (٣٣٪)، وقد تم ترتيبها تنازلياً كالتالي:

- حصل المؤشر الفرعي "يقوم بمهام قرائية تأملية بسيطة للمعلومات الواردة في النص بناءً على معرفته اليومية" على المرتبة الأولى من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة بنسبة مئوية مقدارها (٢٦٪)، وهذا يبين تركيز هذا الكتاب على هذا المؤشر الفرعي أكثر من غيره من مؤشرات مجال التأمل والتقويم.
- وحصل المؤشر الفرعي "يقوم بمهام قرائية تأملية كإيجاد العلاقات أو المقارنات بين ملامح وخصائص النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف" على المرتبة الثانية من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢٢٪).
- كما حصل المؤشر الفرعي "يقوم بمهام قرائية تأملية كإجراء مقارنة أو ارتباط لخاصية واحدة في النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف، معتمداً على خبراته أو توجهاته الشخصية" على المرتبة الثالثة من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٢١٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يقيّم سمات النصوص ذات المحتوى والشكل المألوف بناءً على معرفته اليومية المألوفة" على المرتبة الرابعة من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٢٪).
- في حين حصل المؤشر الفرعي "يحلل أفكار وملامح النص الطويل أو المعقد تحليلاً نقدياً مبنياً على المقارنة والموازنة بين أفكار النص ذاته" على المرتبة الخامسة من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (١٠٪).
- بينما حصل المؤشر الفرعي "يقيّم المعنى الحرفي للجمل البسيطة" على المرتبة السادسة من بين مؤشرات مجال التأمل والتقويم المضمنة في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بنسبة مئوية مقدارها (٩,٣٪).
- أما مؤشرات "يضع فرضيات ويقوم بالتقييم النقدي لنص معقد لموضوع غير مألوف، وينتج أساليب لتقييم سمات النص من حيث ملائمته للمتلقين، ويقيّم الآراء ووجهات النظر المطروحة ضمن النص وفق معايير محددة، ويحلل النصوص تحليلاً نقدياً ليقيم التناقضات المحتملة أو الحقيقية بين أفكار النص ذاته، أو بينه وبين أفكار النصوص الأخرى، ويتأمل معاني النص ورموزه، ويتوقع النتائج المترتبة على الأفكار المطروحة فيه، ويضع فرضيات حول نص من أجل التقييم النقدي مستخدماً معارف رسمية أو عامة، و يحكم على صحة جملة بسيطة التركيب" فلم تظهر ضمن مؤشرات مجال التأمل والتقويم في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وكانت نسبة تكرارها صفر.

خلاصة نتائج الدراسة:

- أظهرت نتائج الدراسة أن مؤشرات كل المجالات الثلاث للمعرفة القرائية (الفهم والاسترجاع، الدمج والتفسير، التأمل والتقويم) جاءت بعضها مضمنة بدرجة منخفضة أو متوسطة، والبعض لم يضمن أبداً في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.

وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة الطويسي والكساسبة (٢٠٢٢) والتي توصلت إلى أن أول العوامل المؤثرة على مستوى أداء الطلاب في برنامج التقييم الدولي كان المنهاج الدراسي. إذ أن هناك علاقة بين انخفاضها في الكتب المدرسية وانخفاض مستوى إداء الطلاب في الاختبار.

- اختلفت نسب تضمين المؤشرات للمجالات الثلاث في أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط لمهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي بيزا، فقد تراوحت نسب تضمين مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع الفرعية بين (٠٪ - ٣٤٪). وجاءت نسب تضمين مؤشرات مجال الدمج والتفسير الفرعية بدرجة منخفضة حيث تراوحت نسب تضمينها بين (٠٪ - ١٩,٦٪) وهي نسب أقل من (٣٣٪)، وكذلك نسب تضمين مؤشرات مجال التأمل والتقويم الفرعية جاءت مضمنة بدرجة منخفضة إذ تراوحت بين (٠٪ - ٢٦٪) وهي نسب أقل من (٣٣٪). وجاءت النتيجة متفقة مع دراسة الخليفة (٢٠١٩) ودراسة أبو عودة وآخرون () حيث جاءت مهارات المستويات العليا لاختبار برنامج التقييم الدولي مضمنة بدرجة منخفضة في كتب العلوم التي قاموا بتحليلها.
- بلغت مؤشرات مجال الفهم والاسترجاع ١١ مؤشر فرعي واختلفت في تضمينها في الأنشطة والتدريبات فبعضها غير مضمن أبداً وهي المؤشرات المرتبطة بالمستويات العليا من ٤-٥-٦ لبرنامج التقييم الدولي بيزا وبعضها مضمنة بدرجة منخفضة وهي المستويات ٢-٣ وبعضها مضمن بدرجة متوسطة مثل المستوى الأول لبرنامج التقييم الدولي بيزا، وهذا ما يفسر سبب تدني درجات الطلاب في المملكة العربية السعودية في اختبار التقييم الدولي حيث أن الأنشطة والتدريبات لم تركز إلا على المستوى الأول والثاني والثالث. والذي يقيس الحفظ والتذكر.
- بلغت مؤشرات مجال الدمج والتفسير ١٣ مؤشر فرعي، وبلغت مؤشرات مجال التأمل والتقويم ١٢ مؤشر فرعي، واختلفت في تضمينها في الأنشطة والتدريبات فبعضها غير مضمن أبداً وهي المؤشرات المرتبطة بالمستويات العليا من -٥-٦ لبرنامج التقييم الدولي بيزا وبعضها مضمنة بدرجة منخفضة جداً وهي المستوى ٤ وبعضها مضمن بدرجة منخفضة مثل المستويات ١-٢-٣ لبرنامج التقييم الدولي بيزا، وهذا ما يوضح نتيجة سبب تدني درجات الطلاب في المملكة العربية السعودية في اختبار التقييم الدولي حيث أن الأنشطة والتدريبات لم تركز إلا على المستوى الأول والثاني والثالث. وهذه النتيجة تدعم ما توصلت له دراسة هجرس (٢٠٢١) حيث ارتفع مستوى أداء الطلاب بالاختبار الدولي بعد أن تدربوا على أنشطة وتدريبات متضمنة لمهارات المستويات العليا اللازمة لاختبار برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا. وكذلك دراسة سيد وزينور (٢٠٢١) والتي أوضحت التحسن بأداء الطلاب في اختبارات بيزا بعد أن تم دمج مهارات التفكير الناقد في منهج اللغة العربية.

- اعتمدت الأنشطة والتدريبات في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط بأجزائه الثلاثة على نصوص مألوفة حيث خصصت لكل نشاط أو تدريب نص واحد بعينه، ولم تدمج في النشاط الواحد بين نصوص متنوعة، ولم تعتمد على رسوم بيانية أو نصوص غير مألوفة، وهذا يوضح سبب عدم قياسها للمستويات العليا من مهارات المعرفة القرائية في ضوء برنامج التقييم الدولي بيزا والذي يتطلب من الطالب أن: "يجمع بين معلومات مستقلة وأفكار مختلفة وردت في نصوص متعددة ذات سياق نصي غير مألوف، ويظهر فهماً كاملاً للنصوص المتعددة ويربط بينها في تسلسل منظم، ويحدد ويجمع بين معلومات مضمنة بعمق في النصوص ويرتبها وفق تتابعها، ويتعامل مع المعلومات المتضاربة والمعقدة والمشتتة للانتباه، ويربط بين المعلومات اللفظية والرسوم البيانية"، فلم تظهر ضمن المؤشرات في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، وكانت نسبة تكرارها صفر.

خاتمة الدراسة:

قامت الدراسة بتقييم أنشطة وتدريبات كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا PISA، متبعة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وكانت عينة الدراسة هي الأنشطة والتدريبات الواردة في كتاب "لغتي الخالدة" الكتاب المقرر للصف الثالث المتوسط بفصوله الثلاثة. لذلك قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة وهي قائمة بمهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا ، وبطاقة تحليل المحتوى. ثم طبّقت الأدوات على العينة بعد التأكد من صدقها وثباتها. وتم استخدام النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن أسئلة الدراسة. وعند مناقشة نتائج الدراسة كشفت عن تفاوت النسب في تضمين مهارات المعرفة القرائية (الفهم والاسترجاع، الدمج والتفسير، التأمل والتقويم) حيث جاءت بعضها مضمنة بدرجة منخفضة أو متوسطة، والبعض لم يضمن أبداً. وكانت المهارات المتوفرة في الكتاب هي التي تقع في المستويات الدنيا للاختبار المستوى الأول والثاني، أما المستوى الثالث فقد توفرت فيه المهارات بشكل قليل، بينما لم تتوفر نهائياً المهارات الخاصة بالمستويات العليا أي المستوى الرابع والخامس والسادس.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية أوصت الباحثة بما يلي:

- ضرورة تضمين كتب لغتي بمراحل التعليم العام بأنشطة وتدريبات قائمة على مهارات المعرفة القرائية لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا وذلك لمواكبة مستويات الدول المتقدمة في نتائج الاختبار الدولي، ولتنمية مهارات الطلاب القرائية اللازمة لهم بعمر ١٥ عاماً.
- الإفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير مناهج كتب لغتي في المملكة العربية السعودية وتضمينها لمهارات المعرفة القرائية، مع ضرورة مراعاة التوازن في عرض المهارات وتقديمها بشكل متدرج للطلاب والتدريب عليها خلال المراحل الدراسية. وضرورة التنويع في النصوص المقدمة للطلاب في الكتب الدراسية واشتمالها على

نصوص غير صريحة وفيها نوع من التعقيد لاستثارة مهارات التفكير العليا لدى الطلاب والتي تقابل المستويات العليا في برنامج التقييم الدولي بيزا. كذلك ضرورة تضمين رسوم بيانية وجداول توضيحية وإرشادات وتعليمات مرسومة ليتمكن الطلاب من التدرب على قراءتها.

- تدريب المعلمين على الممارسات التدريسية اللازمة للمهارات المستهدفة في برنامج التقييم الدولي بيزا، وتوعيتهم بأهمية اتقان الطلاب لها.
- توعية أولياء الأمور لأهمية الاختبارات الدولية لأبنائهم بجعلهم منافسين دولياً، وتحقيق تعليم أفضل لهم.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء دراسات تتناول المواضيع التالية:

- إجراء دراسة مماثلة على كافة المقررات؛ سواءً مقررات لغتي بالمرحلة الابتدائية أو المتوسطة، وكذلك على مواد أخرى مثل الرياضيات أو العلوم والتي هي أحد مواد برنامج التقييم الدولي بيزا.
- برنامج تدريبي للمعلمين أو المعلمات على الممارسات التدريسية اللازمة لبرنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا.
- دراسة استطلاعية لأسباب وعوامل تدني درجات الطلاب في المملكة العربية السعودية في برنامج التقييم الدولي للطلاب بيزا من وجهة نظر المعنيين.
- قياس فاعلية وحدة مقترحة في كتاب اللغة العربية تتضمن أنشطة وتدريبات تحقق مهارات المعرفة القرائية اللازمة لاختبار برنامج التقييم الدولي للطلاب.

المراجع:

أبو عودة، محمد فؤاد، وسمية فؤاد زيادة، ونور الهدى النبيه (٢٠٢٢). مستوى تضمن كتب العلوم المقررة على طلبة المرحلة الأساسيةُ العليا لأبعاد بيزا الدولية Pisa، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* مجلد: ١٣ عدد: ٣٨ فلسطين.

إقروفة، صفية (٢٠٢١). قراءة في نتائج الاختبار الدولي لتقييم مكتسبات التلاميذ "PISA 2015" *المجلة الأردنية الدولية أريام للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد:٣ عدد خاص من المؤتمر الدولي الدوري الثاني للعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الرياضية.

الحربي، محمد. (٢٠٢٠). أسباب تدنى نتائج طلبة المملكة العربية السعودية في اختبار (PISA 2018) لمادة الرياضيات من وجهة نظر عينة الاختبار، *مجلة العلوم التربوية*، كلية التربية، جامعة الملك سعود، مجلد: ٣٢ العدد (٣): 618 - 589

الخضر، نوال. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي للثقافة الرياضية وفق إطار PISA في تحسين معتقدات الكفاءة الذاتية لمعلمات الرياضيات وعمليات الثقافة الرياضية لطالباتهن، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، كلية التربية، جامعة عين شمس. العدد ٢٤٨: 47 - 18

الخليفة، منى صالح (٢٠١٩)، تقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة في ضوء الكفايات العلمية المتضمنة لمجال المعرفة العلمية للبرنامج الدولي لتقييم الطلبة بيزا Pisa، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة القصيم.

السعيد، دجانة. (٢٠٢٠). أسباب تدني نتائج الطلبة ذوي عمر (١٥) عاماً في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في محافظة العاصمة عمان، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

شرف الدين، سيد وعبدالرزاق زينور (٢٠٢١) أثر دمج مهارات التفكير الناقد في مقرر القراءة في تحسين أداء طلاب قطر في اختبارات بيزا. *مجلة الثقافة الماليزية (GJAT)* ، جامعة السلطان أزلن شاه ماليزيا، العدد: ١١ مجلد: ١

شبير، حفصة (٢٠٠٣) تقويم الأنشطة العملية في مادة العلوم للصف السادس، *رسالة ماجستير غير منش*ورة، غزة ،كلية التربية. الجامعة الإسلامية.

طعيمة، رشدي (٢٠٠٤) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. *دار الفكر العربي*، القاهرة، مصر.

الطويسي، أحمد عيسى علي، و الكساسبة، أنسام منذر عبدالله (2022) .عوامل تحسن أداء الطلبة الأردنيين على دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة) PISA) من وجهة نظر المعنيين في الأردن. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، مج,٥ ع،٢ ٣٩١ - ٤٥٠.

عباس، محمد، نوفل، محمد بكر، العبسي، محمد و أبو عواد، فريال (٢٠١٩)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس الطبعة التاسعة، *دار المسيرة للنشر*.

عبد الحميد، رشا هاشم (٢٠١٩). مقرر دراسي في الرياضيات وفق برنامج التقييم الدولي PISA لتنمية التنور الرياضي والفاعلية الذاتية الرياضية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع: ٢٤٣

عبد الفتاح، شيرين. (٢٠١٦). تطوير تدريس العلوم في ضوء معايير مشروع التقييم الدولي بيزاPISA ، *مجلة التربية العلمية*، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مصر، ع: ١٩، مج: ٦.

عبيدة، ناصر. (٢٠١٧). فاعلية نموذج تدريس قائم على أنشطة PISA في تنمية مكونات البراعة الرياضية والثقة الرياضية لدى طلبة الصف الأول الثانوي، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع:٢١٩.

العويضي، وفاء. والقحطاني، عادل. (٢٠٢٠). إستراتيجية تطوير مهارات تعلم التلاميذ في ضوء معايير اختبارات التيمس وبيرلز والبيسا. *مكتبة الملك فهد الوطنية*، الرياض، ط١.

غنيم، محمد عبدالسلام. (٢٠٠٤). مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي، مكتبة يوسف الرميض، جامعة حلوان.

اللقاني، أحمد؛ والجمل، علي.(١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية المعَرَّفة في المناهج وطرق التدريس. *عالم الكتب*. القاهرة.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية (2021) ، *برنامج تنمية القدرات البشرية ٢٠٢١ – ٢٠٢٥: الوثيقة الإعلامية*. الرياض.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية .(2016) *رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠* . الرياض.

محمد، أيمن عيد بكري. (٢٠٢١). فاعلية وحدة دراسية في اللغة العربية قائمة على التميز لتنمية مهارات التنور القرائي في اختبار المسابقة الدولية PISA ومهارات التميز لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *دراسات في التعليم الجامعي*، ع:٥١

مذكرة الدولة. (٢٠١٨). نتائج البرنامج الدولي لتقويم الطلبة PISA لعام ٢٠١٨م، المملكة العربية السعودية.

المقبل، منيرة عبد العزيز والعمري، ناعم محمد (٢٠٢١)، فاعلية مقرر دراسي مقترح في تنمية الثقافة الرياضية وفق إطار بيزا (PISA) لدى طالبات الصف الأول الثانوي .*المجلة السعودية للعلوم التربوية*، مج. ٢٠٢١، ع: ٣.

هجرس، عفاف (٢٠٢١). أثر التدريب على نماذج اختبارات البرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA في تحسين أداء طلبة الصف العاشر في اختبارات فهم المقروء في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة إربد، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، جامعة النجاح الوطنية، ع: ٣٥، مج: (٢).

هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠١٨)، *الإطار الوطني لمناهج التعليم العام*. المملكة العربية السعودية.

هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠١٨) *نبذة حول الاختبارات الدولية هيئة التقويم والتدريب*، المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Abbas, Muhammad, Nofal, Muhammad Bakr, Al-Absi, Muhammad and Abu Awad, Faryal (2019), Introduction to Research Methods in Education and Psychology, ninth edition, *Dar Al-Masirah Publishing* . (in Arabic)

Abdel Fattah, S. (2016). Development of science teaching in light of the criteria of the International Student Assessment Project (PISA) , *Journal of Scientific Education.* Egypt: Egyptian Society for Scientific Education, 19 (6): 29 - 64. (in Arabic)

Abdul Hamid, R. (2019). Course in mathematics according to the International Student Assessment Program (PISA) for the development of sports enlightenment and self - athletic effectiveness among secondary school students, *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods.* Ain Shams University, Faculty of Education: Egyptian Society of Curriculum and Teaching Methods, 243 (243): 16 - 57. (in Arabic)

Abu Owda, M. F, AL Nabeh, N. E, and Ziyadah, S. F. (2022) "The Level of Science Books Inclusion Prescribed for Students of the Upper Basic Stage of the International Dimensions (Pisa)," *Journal of Al-Quds* Open University for

Educational & Psychological Research & Studies: Vol. 13: No. 38, Article 13. (in Arabic)

Al Awaidi, Wafaa. Al-Qahtani, Adel. (2020). A strategy for developing students' learning skills in light of the standards of the TIMES, Perls, and PISA tests. *King Fahd National Library*, Riyadh, 1st edition. (in Arabic)

Al Harbi, M. (2020). Reasons for the Low Results of Saudi Arabia Students in (PISA 2018) Mathematics Test from the Point of View of the Test Sample, *Journal of Educational Sciences*, Faculty of Education, King Saud University, Vol. 32: No. (3): 589 - 618. (in Arabic)

Al Khader, N. (2020). The effectiveness of a Training Program for Sports Culture According to PISA Framework in Improving the Beliefs of the Self-Competence of Mathematics Teachers and the Processes of Sports Culture for their Students, *Journal of studies in curricula and teaching methods*, Faculty of Education, Ain Shams University, No. 248: 18 - 47. (in Arabic)

Al Khalifa, Mona Saleh (2019), Evaluating the content of middle school science books in light of the scientific competencies included in the field of scientific knowledge for the International Student Assessment Program Pisa, *unpublished master's thesis*, College of Education, Qassim University. (in Arabic)

Al Laqani, Ahmed; Al-Gamal, Ali (1996). A dictionary of educational terms defined in curricula and teaching methods. *The world of books publishing*. Cairo. (in Arabic)

Al Muqbel, Munira Abdel Aziz and Al-Omari, Naem Muhammad (2021), The effectiveness of a proposed curriculum in developing sports culture according to the PISA framework among female first-year secondary school students. *Saudi Journal of Educational Sciences*, vol. 2021, p: 3. (in Arabic)

Al Saeed, D. (2020). Reasons for the Low Results of Students Aged 15 Years in the International Student Evaluation Program (Pisa) for Mathematics from the Point of View of Teachers and Educational Supervisors in the Governorate of The Capital Amman, *unpublished master's thesis*. Jordan. Amman, Middle East University: Faculty of Educational Sciences. (in Arabic)

Al Tuwaisi, Ahmed Issa Ali, and Al-Kasasbeh, Ansam Munther Abdullah. (2022) Factors that improve the performance of Jordanian students in studying the Program for International Student Assessment (PISA) from the perspective of those concerned in Jordan. International *Journal of Research in Educational Sciences*,Volume, 5, No. 2: 391 - 450 . (in Arabic)

Ayunin, Q. Mirizon, S. & Rosmalina, I. (2019). Pisa Reading Literacy Performance and its Correlation with Engagement IN Reading Activity and Reading Interest.. *Vol 1, No (1) International Seminar BKS-PTN Wilayah Barat Fields of Language, Literature, Arts, and Culture.*

Bollag, B. (2019). Arab Countries Rank Poorly in Latest PISA Tests. *al-fanarmedia.*

Council of Economic and Development Affairs (2016). *Saudi Arabia Vision* 2030. Riyadh. (in Arabic)

Council of Economic and Development Affairs (2021), Human Capacity Development Program 2021-2025: *Information Document*. Riyadh. (in Arabic)

Education and Training Evaluation Commission (2018) An overview of international tests, *Education and Training Evaluation Commission*, Kingdom of Saudi Arabia. (in Arabic)

Ghoneim, Mohamed Abdel Salam. (2004). Principles of Psychological and Educational Measurement and Evaluation, Youssef Al-Rumaid Library, Helwan University.

Haji, Khadija (2015). The Concept, Meaning, Philosophy, and Types of Analysis. *A scientific lecture presented* at Taibah University. Medina, Taibah University (in Arabic)

Hijras, A. (2021). Effectiveness of PISA test models training in improving the performance of 10th graders in reading understanding tests at the Directorate of Education of The Kasbah Irbid Brigade. *Al Najah Research University Journal*. National University of Al Najah, (352): 199 – 220 (in Arabic)

Iguerou, Safia (2021) Program for International Student Assessment (PISA 2015) Results Review. *International Jordanian Journal ARYAM*, for Humanities and Social Science. (A special issue of the Second International Periodic Conference on Humanities, Social and Sport Sciences) (in Arabic)

Koyuncu, İ & Fırat, T. (2021). Investigating Reading Literacy in PISA 2018 Assessment. *International Electronic Journal of Elementary Education*, *13* (2), 263–275

Memisevic, H. & Cehic, I. (2022). The Importance of Metacognitive Strategies in Reading Literacy—Results of the PISA Testing in Bosnia and Herzegovina. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, vol. 21, no. 2, pp. 116-124.

Muhammad, Ayman Eid Bakri. (2021). The effectiveness of a study unit in the Arabic language based on excellence in developing reading enlightenment skills in the PISA international competition test and excellence skills among second year middle school students. *Studies in university education*, p. 51. (in Arabic)

Mullis, I.V.S., Michael O. Martin, Graham J. Ruddock, Christine Y. O'Sullivan, & Corinna Preuschoff (2009). *TIMSS & PIRLS International Study Center Lynch School of Education*, Boston College.

Obeida, N. (2017). The effectiveness of a (PISA) based teaching model in the development of components of sports competence and confidence among secondary school students. *Journal of Studies in Curricula and Teaching Methods*, Faculty of Education, Ain Shams University, Egyptian Society for Curricula and Teaching Methods, No. 219. (in Arabic)

OECD (2019). PISA 2018 Results (Volume I): What Students Know and Can Do, PISA, *OECD Publishing*, Paris.

OECD (2020). "Executive Summary", in Education in Saudi Arabia, *OECD Publishing*, Paris.

OECD (2023). PISA 2022 Assessment and Analytical Framework, PISA, *OECD Publishing*, Paris.

OECD (2023). PISA 2022 Results (Volume I): The State of Learning and Equity in Education, PISA, *OECD Publishing*, Paris.

Rojas-Torres L, Ordóñez G and Calvo K. (2021). Teacher and Student Practices Associated with Performance in the PISA Reading Literacy Evaluation. *Frontiers in Education.*

Rosado-Castellano, F. & Martín-Sánchez, Y.M. (2023). "Pedagogical importance of reading literacy. A comparative study on PISA", Aibi research, *management and engineering journal*, vol. 11, no. 3, pp. 105-114

Sharfeldin, S., & Razak, Z. R. A. (2021). The Impact Of Integrating Critical Thinking Skill In Reading Curriculum In Developing Qatari Students Performance In PISA Exam. *Global Journal of Al-Thaqafah*. (in Arabic).

State report. (2018). Results of the 2018 International Student Assessment Program (PISA), Kingdom of Saudi Arabia. (in Arabic.

Tağa, T. (2023). What does PISA Assess in Reading Literacy? Misconceptions and Misuses. *International Journal of Education and Literacy Studies, 11*(4), 57-67.

Tuaima, Rushdi (2004) Humanities Content Analysis. *Dar Al-Fikr Al-Arabi*, Cairo, Egypt. (in Arabic)

Ulutaş, M., & Kaya, M. (2023). Examining the 2019 Turkish Language Curriculum and PISA 2018 Reading Skills Test in Terms of Main Idea Teaching. *International Journal of Education and Literacy Studies, 11*(1), 9-22.